من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢٠ (٢١٥)
السبت ١٩ مايو (ايار)
١٩٧٣

زيارة ليونيد بريجنيف لبولونيا والمانيا الديموقراطية

(اقرأ المواد على ص ٣ و٤ و٥)

جماهير وارصو تحيي الضيف السوفييتي الكبير

الرفاق ليونيد بريجنيف وهونيكر وشتوف يردون على تحايا الجماهير فى برلين

«مجزات ملموسة فى الجزائر . بوتيومكين يتحدث عن الخطى الواسعة التى خطتها الجزائر الصديقة
(ص ٧)

«غينيا تكافح بيد وتبنى بيد» مقال للصحفى السوفييتي كوزليتسوف
(ص ٧ و١٤)

«العشاء الاخير لسلاطين النفط» الحلقة الثالية من التحقيق الجامع عن النفط العربى والعالمى الذى كتبه كوريافين
(ص ٦ و٧)

«رغما عنك ياموت» مقطع من رواية الكاتب السوفييتى الشاب تيتوف
(ص ١٢ و١٣)

«الغاز مدافن الاسكيف» لقيات ثمينة جدا تكشف بعض اسرار هذا الشعب القديم الغامض
(ص ١٣ و١١)

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركي
تلفون : ٠٠ - ٩٠ - ٢٢٩
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

أنبــاء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

صفت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٨/٥/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа («Московские новости» на арабском языке) № 19 (214), 12 мая 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.



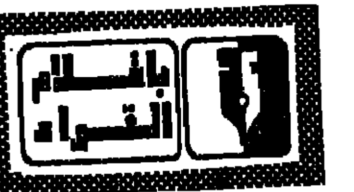
السكرتير الاول فى السفارة السوفييتية فى الجمهورية التونسية يسلم الجائزة الثالثة الى السيد على بن الشيخ الفائز فى مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٢ .



فى العدد القادم

- زيارة بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية
- الذكرى الثانية لعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية
- انطباعات مشترك فى ندوة بغداد العالمية عن واجبات القوى الثورية ضد الاعتداءات الصهيونية الامبريالية
- حماية الطبيعة احدى اهم القضايا التى يطرحها العصر
- مقطع آخر من رواية الكاتب السوفييتى تيتوف «رغما عنك ياموت»

ألاف الهكتارات من حقول الأرز



الطبقة العاملة ...
ماض مجيد ومستقبل زاهر

احتفلت البشرية التقدمية فى كافة أنحاء العالم بعيد اول ايار المجيد ... هذا العيد الذى يجسد كل عام حصيلة النضالات الباسلة التى تخوضها الطبقة العاملة فى العالم .

أن من يستعرض حياة ونضال الطبقة العاملة يجدها من اسطع ما سجله التاريخ من مآثر مجيدة فى العصر الراهن ، وذلك ناتج من دور هذه الطبقة التاريخى فى تجديد العالم واقامته على اسس العدالة الاجتماعية الخالية من الاستغلال والاضطهاد والقسر .

لقد حققت الطبقة العاملة مكاسب تاريخية كبرى ، فاقامت نظامها الاشتراكى وارست دعائم العدل والاخاء بين الجماهير العاملة المتطلعة ابدا نحو المستقبل النير الذى ترنو اليه افئدة الملايين .

احسان جاسم
(الجمهورية العراقية)

برنامج لخير الملايين

تجسد السياسة السوفييتية الان مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى أقر الاستمرار على سياسة التعايش السلمى اللينينية . ويلمس المتتبعون للسياسة الدولية الان الاثر الكبير الذى احدثته هذه السياسة فى العلاقات الدولية ، وبشكل خاص فى العلاقات بين النظم الاجتماعية المتباينة لقد تحسن لدرجة كبيرة الوضع فى اوروبا ولاحت تباشير عقد مؤتمر الامن الاوربى فى هذه القارة التى كانت منطلقا لاندلاع حربين عالميتين فى القرن الحالى . ان ذلك من شانه ان يتيح للشعوب امكانية اكبر لتطوير بلدانها وتحقيق المزيد من المكتسبات.

سلوم حاج على
(الجزائر)

كثيرا ما زعمت اسرائيل ، على لسان قادتها ، بانها تسعى الى ، بل وترغب باقامة «سلام !!» فى الشرق الاوسط الا ان ابسط المتتبعين لسياستها المرتبطة عضويا بعجلة الامبريالية الامريكية يدرك ان تلك المزاعم لا تصمد امام المنطق ، لقد انغمست ايادى الطغمة الحاكمة الاسرائيلية بدماء الشعوب العربية وخاصة بدماء الشعب الفلسطينى الابى . وقد دلت عملية الانزال الاسرائيلية فى لبنان واغتيال قادة الحركة الفلسطينية ونسف البيوت على النساء والاطفال ... الخ على ان هذه الدولة هى دولة قرصنة ليس الا، ان الرأى العام العالمى ادان بشدة وشجب بسخط جرائم الاسرائيليين هذه وكشف عن حماتهم الاميريكان الذين حولوا اسرائيل الى ترسانة بارود فى الشرق الاوسط ومراوة تهديد بيد الاحتكارات الامبريالية .

عاصم حنون
(الجمهورية العربية السورية)

ردود قصيرة

الصديق عبد الباقى غالب (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك خريطة الاتحاد السوفييتى باللغة الانجليزية والسؤال الرابع من اسئلة مسابقتنا .

الاخت حسناء سعد الدين (الاردن) ارسلنا لك الكتاب الذى طلبتيه باللغة الانجليزية حول طرق معالجة امراض العظام ، اما الحالة المرضية عند شقيقك فنرجو ارسال التقرير الطبى مع الصور بالاشعة لعرضهما على المختصين ومراقاتك بالنتيجة .

الاخ عادل مطر (الكويت) شكرا على عواطفك الودية تجاه شعبنا . وترسل لك بكل سرور الكتاب الذى طلبته حول تطور الصناعة فى بلادنا ، نرجو ان يفى بالغرض .

الصديق عامر حميد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لك شروط القبول فى المعاهد والجامعات السوفييتية باللغتين الانجليزية والفرنسية ، ونتمنى ان يتحقق حلمك وبالمناسبة فان من ابسط شروط القبول هو الحصول على الشهادة الثانوية (البكالوريا) .

والى اللقاء فى العدد القادم

سؤال وجواب

الرز من محاصيل الحبوب المهمة فى الاتحاد السوفييتى . وعن زراعته فى الاتحاد السوفييتى سالنا احد القراء ولتجيب على هذا السؤال فالنتينا كوناخوفا رئيسة خبراء انتاج الرز فى وزارة زراعة الاتحاد السوفييتى .

تتنامى زراعة الرز فى الاتحاد السوفييتى وصار الان من المحاصيل المهمة وتشغل زراعته ٤٢١ الف هكتار من الاراضى الخصبة فى مناطق كوبان وحوض الفولغا الاسفل والقرم وآسيا الوسطى وبريموريه (الشرق الاقصى) وتدر من الرز غلة وفيرة معدلها ٣٩٠٠ كغم من الهكتار الواحد . وفى بعض الاستثمارات ذات الظروف الملائمة تصل غلته الى ٦٠٠٠ وحتى ٧٠٠٠ كغم فى الهكتار الواحد .

ولقد تحققت وفرة المحصول هذه بفضل ما توصل اليه علماء الانتقاء من اصناف وطنية عديدة . وتتميز حبوب هذه الاصناف بزيادة محتواها من الزلال وبسرعة هضمها. وهذه الاصناف حائزة على الاوصاف العالمية الجيدة .

والقيمة الاخرى الهامة فيها هى قابلية هذه الاصناف على الاحتفاظ بصفاتها الجيدة فى ظروف المناخ المتقلب . ففى السنة الماضية وبالرغم من الجفاف جنى مليون و٦٤٠ الف طن من الرز .

وعلى سبيل المثال جنى فى كولخوز ميتشورين وهو من اكبر استثمارات الرز فى كوبان مقدار ٥٣٠٠ كغم من الهكتار الواحد .

ويعتزم زارعو الرز فى هذا الكولخوز جنى ٦٠٠٠ كغم فى هذه السنة مع العلم ان عملية جنى الرز تجرى بالمكائن .

ويقدم علماء معهد البحث العلمى السوفييتى لزراعة الرز مساعدة كبيرة فى تطوير زراعته وبعد ذلك طبقت حسب توصية العلماء فى جميع الاستثمارات طريقة معالجة البذور بالحرارة وهو يزيد من نشاط نمو الرز .

وستزرع بالرز فى هذه السنة مساحة تزيد بمقدار عشرة الاف هكتار على ما زرع فى السنة السابقة وستتوسع حقول الرز فى كوبان وهى المزرعة الرئيسية للرز حيث ستبلغ ١١٠ الاف هكتار .



قلد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اثناء زيارته لجمهورية المانيا الديمقراطية ، وسام لينين الى الرفيق هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الالمانى الموحد.

صداقة . وحدة . اخاء

يتعاظم تاثير المنظومة الاشتراكية العالمية ، وهى مكسب عظيم للطبقة العاملة الدولية ، على معجل سير تطور البشرية . فان شعوب الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة له تعبد ذلك الطريق الى المستقبل الذى ستسلكه الشعوب جميعا فى نهاية المطاف . وان ترسيخ مواقع الاشتراكية العالمية موضع عناية اول لدى الحزب الشيوعى السوفييتى والاحزاب الشقيقة . وقد اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى دورتها التى انعقدت فى شهر نيسان/ابريل الماضى اكدت بقوة جديدة ان حزبنا يبذل وسيبذل كل ما يلزم لمواصلة تلاحم الدول الاشتراكية ولتوثيق وتوسيع الصلات الشاملة معها .

ولتخدم هذا الواجب التاريخى الزيارتان الوديتان الاخيرتان التى قام بهما الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، هاتان الزيارتان اللتان اصبحتا حدثا ذا اهمية دولية .

وقد تمت محادثات ومباحثات هامة بين قادة الاحزاب الشقيقة جرت فى جو من الصراحة والتفاهم ووحدة الراى التامة . وتبادل المشتركون فيها تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى وناقشوا المسائل الآنية فى الوضع الدولى والحركة الشيوعية العالمية واعربوا عن العزم الثابت على مواصلة ترسيخ وتعميق الاخوة والوحدة والصداقة المتينة وتنشيط ترابط الاقتصاد الوطنى فى هذه البلدان وتنمية التعاون فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية والحكومية والثقافية . وان اساس مواصلة تطوير هذه العلاقات هو التعاون الوثيق بين الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وان الحفاوة الصادقة التى استقبل بها الرفيق ليونيد بريجنيف من جانب الحزبين الشقيقين وكل شغيلة بولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية قد كشفت بسطوع اكبر قوة صداقة الاسرة العظيمة ، اسرة الشعوب الاشتراكية وقد قابلت الملايين من بناة المجتمع الجديد بحماس كبير زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بوصفها قسطا كبيرا فى تطوير منظومتنا واعربت عن تهانيها الحارة للرفيق بريجنيف بمنحه جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» .

ان الاشتراكية تحول امل البشرية المنشود بالسلم الوطيد الى حقيقة واقعة . وقد اشير خلال المحادثات والمباحثات التى تمت اثناء الزيارتين الى ان التبدلات الكبيرة نحو الاحسن والتى تجرى فى المضمار الدولى ترتبط ارتباطا حاسما بالسياسة اللينينية لحزبنا ، هذه السياسة التى انعكست فى برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . وان الاحزاب الشقيقة متضامنة مع هذه السياسة تضامنا كليا وقد نوه الجانب السوفييتى بالسياسة الهادفة النشيطة التى تسلكها جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية . هذه السياسة التى تسهم بقسط بناء فى توطيد السلام فى اوروبا والعالم كله .

ان التعاون الوثيق بين الدول الاشتراكية المتوحدة فى منظمة اتفاقية وارصو ومجلس التعاون الاقتصادى لهو عامل هام فعال دائما على الامن الاوروبى .

وقد اكد الرفيق بريجنيف وهو يتحدث عن الاممية البروليتارية عن هذا القانون الاسمى لحياة الاسرة الاشتراكية المتآخية ، اكد : «اننا لم ننظر ابدا الى منظومتنا ككتلة ما مغلقة تضع مصالحها مقابل مصالح البلدان الاخرى . بل على العكس فان قوة سياستنا المشتركة تكمن فى انها تستجيب لتطلعات الحركات التقدمية ولآمال واحلام الشعوب جميعها . واننا نقف بثبات فى المواقع الطبقية ، ونسعى الى ان يؤمن للشعوب كلها حقها فى الوجود الحر الكريم والى ايجاد تسوية سياسية للقضايا المتنازع عليها والى تعاون عمل متكافىء» .

ان الدول الاشتراكية التى تؤكد تضامنها مع شعب فيتنام البطل الذى احرز نصرا كبيرا انما تساعد بكل السبل على اقرار السلام فى الهند الصينية . وهى تعمل بنشاط على تسوية النزاع فى الشرق الاوسط وان عقد الاتحاد السوفييتى وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية مجموعة من الاتفاقيات مع جمهورية المانيا الاتحادية وعقد الاتفاقية الرباعية بشان برلين الغربية قد ارسى الأساس اللازم للحفاظ على وضع طبيعى مستقر فى اوروبا. ويقع الان فى مركز السياسة الاوروبية الاستعداد للمؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون . وتعمل البلدان الاشتراكية على الاسراع بالهاء الاستعدادات ونجاح انعقاد هذا المؤتمر وتولى الدول الشقيقة اهمية كبيرة للمباحثات المرتقبة حول تقليص القوات المسلحة والسلاح وخاصة فى وسط اوروبا .

ان الثمار التى اسفرت عنها زيارتا الرفيق بريجنيف الى بولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية والحلول التى ابرزتها البلدان الاشتراكية للمشاكل الدولية الملحة قد اكدت ان مفهومى الاشتراكية والسلام كل لايتجزأ وان التعايش السلمى بين الدول المنتمية الى انظمة اجتماعية مختلفة يعنى انطفاء حاسما عن «الحرب الباردة» والتوتر نحو الجهود المشتركة الحكيمة بشان توطيد السلام وتطوير التعاون ذى النفع المتبادل .

وتحظى باوسع تاييد السياسة السلمية المنسقة التى تسلكها الدول الاشتراكية . وترى شعوب الكرة الارضية العناية الدائبة التى يبديها شيوعيو الاتحاد السوفييتى وكل المنظومة الاشتراكية بتعزيز قضية الاشتراكية ووحدة القوى المناهضة للامبريالية وتستمع الى صوت بلاد لينين والبلدان الشقيقة الاخرى وهو صوت ينادى بالسلم الوطيد وبالصداقة بين الشعوب .

ان المواطنين السوفييت واشقاءنا فى الدول الاشتراكية يعملون تحت قيادة احزابهم الماركسية اللينينية باسم السلام ويناضلون فى سبيل السلام باسم العمل الحر . وقد حققت المنظومة الاشتراكية السائرة تحت الراية اللينينية راية السلم والعمل انتصارات تاريخية . فنحن اقوياء بوحدتنا وتلاحمنا وسنحقق تحت هذه الراية انتصارات عظيمة جديدة !

حول زيارة ليونيد بريجنيف المقبلة للولايات المتحدة الامريكية

تلبية للدعوة التى نقلها رئيس الولايات المتحدة نيكسون الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اثناء اقامته فى موسكو فى مايو عام ١٩٧٢ ووفقا للاتفاق الذى اعقب ذلك سيقوم بريجنيف بزيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية تستمر من ١٨ الى ٢٦ يوليو القادم .

مؤتمر الرسامين

افتتح فى قصر الكرملين الكبير يوم ١٥ مايو المؤتمر الرابع لرسامى الاتحاد السوفييتى .

وكان وصل الى موسكو حوالى ٧٠٠ شخص يمثلون ١٣ الف رسام من جميع الجمهوريات القومية .

لقد انجز خلال مايزيد على اربع سنوات بعد مؤتمر الرسامين الثالث عمل عظيم وابدعت مؤلفات فنية جديدة كبيرة ونظم اكثر من ١٠ آلاف معرض، واطلع الناس على اعمال الرسامين والنحاتين السوفييت لاداخل بلادنا فقط بل وفى كثير من بلدان العالم .

ونظمت معارض كبيرة على صعيد البلاد وفى الجمهوريات احياء للذكرى المئوية لميلاد لينين والذكرى الخمسينية لتاسيس الاتحاد السوفييتى .

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر تقرير مجلس ادارة اتحاد الرسامين السوفييت وتقرير لجنة التفتيش المركزية وانتخاب الهيئة الجديدة لادارة اتحاد الرسامين .

وقد القى التقرير نيكولاى بوناماريوف السكرتير الاول لمجلس الادارة ورسام شعب جمهورية روسيا الاتحادية .

هذا ويشترك فى عمل المؤتمر اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كيريلينكو ومازوروف وبيلشه وسوسلوف والمرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ديمينتشيف وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كابيتونوف .

تهانى الى الرفيق بريجنيف

بمناسبة منح الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى جائزة لينين «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» بعث السيد احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، ورئيس الجمهورية العراقية برسالة تهنئة جاء فيها : اتمنى لكم من صميم القلب الاستمرار فى المساعى الموجهة لتعزيز العدالة والسلم العام ودعم الامة العربية فى نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

ووصلت برقيات ورسائل مماثلة من قادة الاحزاب والمنظمات التقدمية فى العالم العربى ، تعرب عن التهانى القلبية للرفيق بريجنيف بهذه المناسبة .

* * *

ويستمر تدفق رسائل التحية وبرقيات التهانى الى الرفيق ليونيد بريجنيف بمناسبة منحه جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وتشير هذه الرسائل والبرقيات الى ان ليونيد بريجنيف اسهم بقسط كبير فى اعداد برنامج السلام الذى طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وتجسيده بنجاح واقترن باسمه كبريات الاحداث فى السنوات الاخيرة التى اسفرت عن انفراج الوضع الدولى .

واذ تهنىء المنظمات الحزبية والحكومية والاجتماعية وجماعات العاملين فى المصانع والمنشآت وفى الكولخوزات والسوفخوزات والدوائر الحكومية والمنظمات العلمية والدراسية، والعمال والكولخوزيون والعلماء والشخصيات الادبية وقدماء اعضاء الحزب ورجال الجيش السوفييتى ، وسائر الناس السوفييت ، ليونيد بريجنيف بمناسبة منحه الجائزة ، فانهم يعبرون عن ارتياحهم العميق للنهج الثابت فى تطبيق السياسة الخارجية اللينينية فى الحياة، ويشيدون بالقسط الكبير الذى اداه بريجنيف فى ذلك ويتمنون له نجاحات لاحقة فى العمل النبيل لضمان توطيد السلم فى العالم كله .

وتنشر الصحافة التهانى المرسلة من الخارج ، من الشخصيات الحكومية والاجتماعية ومن قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية . وقد جاء فى تهنئة مجلس السلم العالمى للرفيق بريجنيف : «انكم من تلك الشخصيات الحكومية والسياسية البارزة فى العصر ، التى تصغى بدقة الى صوت الرأى العام العالمى . واننا نعتز بانه فى مختلف مراحل تطور حركتنا ، فاننا كنا نحظى باهتمامكم ومساندتكم» .

هذا وقد نشرت الصحافة فى الاسبوع الماضى رسائل فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ولى دوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامى ومن رئيسة وزراء سرى لانكا باندرانايكا وغيرهم من الشخصيات الاخرى الى ليونيد بريجنيف .

زيارة ود وصداقة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء فى جمهورية المانيا الديموقراطية قام ليونيد بريجنيف فى ١٢-١٣ مايو الحالى بزيارة ودية لهذه الجمهورية حيث استقبله الشعب استقبالا اخويا حارا.

واثناء اقامة بريجنيف فى جمهورية المانيا الديموقراطية جرت لقاءات واحاديث بينه وبين اريخ هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وغيره من اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية والمرشحين الى عضويته .

واشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتى غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية ويفريموف عضو اللجنة المركزية والسفير السوفييتى فى المانيا الديموقراطية وروساكوف عضو اللجنة المركزية ومساعد السكرتير العام للجنة المركزية وبلاتوف مساعد السكرتير العام ايضا . كما اشترك فى المباحثات من جانب المانيا الديموقراطية اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد اكسن وغرونبرغ وهاغر وكروليكوفسكى ولاميرتس وميتاغ وموكينبرغر ونويمان ونوردين وزيندرمان وشتوف واولبرخت وفيرنر وفارنكى وكذلك المرشحون الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية ايفالد وهالبريتر وياروفينسكى وكلايبر وميلكى ومولير وتيش وعضو سكرتارية اللجنة المركزية دولوس وكذلك اعضاء اللجنة المركزية فينتسر وغيرمان وناومان وماركوفسكى وسكرتير الدولة لدى مجلس الوزراء كول .

وقد تحدث هونيكر عن تحقيق مقررات المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد الخاصة ببناء مجتمع اشتراكى متطور فى الجمهورية وترسيخ مواقعها فى المجال الخارجى وعمل الحزب فى ميدان تربية الكادحين بروح الوطنية الاشتراكية والامية البروليتارية .

وتحدث بريجنيف عن تطوير المسابقة الاشتراكية الجماهيرية فى الاتحاد السوفييتى والاجراءات التى تقوم بها الحكومة السوفييتية لزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى وتطبيق منجزات التقدم العلمى التكنولوجى وتحقيق مشاريع تطوير الاتحاد السوفييتى اجتماعيا واقتصاديا تلك الاجراءات التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد اعرب المشتركون فى اللقاء عن رضاهم الكبير لتطور العلاقات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديموقراطية . فان التعاون السياسى والاقتصادى والعلمى والثقافى الشامل والعلاقات المتعددة الجوانب بين الدول الاشتراكية واشتراكها فى تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى يتفقان والمصالح الحيوية للبلدين والاسرة الاشتراكية كلها .

وقد اكد الجانبان عزمهما الحازم على تعزيز وتعميق علاقات الاخاء والوحدة والصداقة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديموقراطية والمساعدة لهذا الغرض على تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين على اساس استغلال تقسيم العمل الاشتراكى والتعاون ، وتوسيع التعاون فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية والحكومية والاقتصادية والثقافية . وفى هذا الصدد اشير الى ماللاتصالات الودية المباشرة المتزايدة بين العمال والفلاحين والمثقفين والشباب السوفييت والالمان الديموقراطيين من اهمية كبيرة .

ثم اشار المشتركون فى اللقاء الى ان التعاون الاخوى الوثيق بين الحزب الشيوعى السوفييتى وجمهورية المانيا الديموقراطية انما هو اساس لتطوير العلاقات بين البلدين فى جميع الميادين ويتحقق هذا التعاون وفقا لبرنامج مخطط ، الامر الذى يتمشى مع المستوى العالى الذى بلغته العلاقات بين الدولتين والشعبين . وقد اصبحت اللقاءات المنتظمة بين قادة الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد طريقة مجربة لتبادل الخبرة والمعلومات وتنسيق سياسة الحزبين . وقد اعلن قادة الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد انهم يرون ، وفقا لتوصيات كارل ليبكخنت وارنست تيلمان فى الموقف من الحزب الشيوعى السوفييتى ، محكا للاخلاص للماركسية اللينينية والامية البروليتارية . كما يعتبرون ان التجربة الكبيرة المتعددة الجوانب التى اكتسبها الحزب الشيوعى السوفييتى انما هى معين لاينضب ليستمد منه الاخرون لدى حل مسائل بناء مجتمع اشتراكى متطور فى جمهورية المانيا الديموقراطية .

وقد نوقشت فى سير المباحثات جملة واسعة من المسائل الدولية الملحة .

واكد الجانبان بارتياح انه نتيجة الجهود المشتركة للبلدان الاشتراكية التى تؤيدها وتستحسنها الشعوب المحبة للسلام ، يجرى الان فى اوروبا انعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج وقدر الجانبان تقديرا عاليا المعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية من جهة والمانيا الاتحادية من جهة اخرى والقائمة على الاعتراف بمبادىء حرمة الحدود ووحدة اراضى الدول فى اوروبا مشيرين بوجه خاص الى اهميتها لضمان السلام فى قارتنا وقد نبه الى ان التعاون الاخوى بين الدول الاشتراكية ، التى توحدت فى منظمة معاهدة وارصو ومجلس التعاضد الاقتصادى ، انما هى عامل فعال دائم للامن فى اوروبا . ويعتبر الجانبان ان من اكبر مهامهما فى المجال الدولى، تطوير التحالف الاخوى بين البلدان الاشتراكية وتعزيز وحدتها وتلاحمها .

واكد قادة المانيا الديموقراطية من جديد تضامن الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد التام مع برنامج السلام الذى تقدم به الحزب الشيوعى السوفييتى ، ورحبوا بالنجاح المحقق فى تنفيذه ، وبالجهود المستمرة التى يبذلها الاتحاد السوفييتى لتثبيت مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويرحب الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وشعب المانيا الديموقراطية بقرارات دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ويعبران عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتى على التاييد الكبير الذى كان ولايزال يقدمه لالمانيا الديموقراطية على الصعيد الدولى .

وقد اشار الجانب السوفييتى الى القسط البناء الذى اسهمت به المانيا الديموقراطية وفقا لقرارات المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد فى احداث تغييرات ايجابية فى الوضع الاوروبى كما وان للسياسة الخارجية السلمية التى تنتهجها جمهورية المانيا الديموقراطية اهمية كبيرة بالنسبة لقضية السلام وتخفيف التوتر فى اوروبا وتسيير التعاون الاوروبى العام .

ان دور المانيا الديموقراطية كعامل للسلام والامن فى الشئون الاوروبية والعالمية لايزال يتزايد . ويدل الاعتراف الواسع بهذه الدولة انه من المستحيل ان تعود الى الوراء التغيرات الاجتماعية والسياسية التى طرات على القارة كما ويدل على بطلان سياسة عزل الدولة الالمانية الاشتراكية ديبلوماسيا.

ثم اشار الجانبان الى الحاح المسالة الخاصة بدخول معاهدة اسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية حيز التنفيذ وقبولهما فى عضوية هيئة الامم المتحدة . ويعتبر الجانبان انه تنبغى الاشارة الى ضرورة انضمام الدولتين الالمانيتين الى هذه المنظمة فى اقرب وقت ممكن .

وتبادل قادة الاتحاد السوفييتى والمانيا الديموقراطية الاراء فى قضايا برلين الغربية ، واكدوا ان الاتفاقية الرباعية الموقع عليها فى ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ التى تنص على ان برلين الغربية ليست جزءا من المانيا الاتحادية ولن تكون تحت ادارتها فى المستقبل ، وكذلك الاتفاقية الخاصة ببرلين الغربية المعقودة بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية وبين المانيا الديموقراطية ومجلس الشيوخ فى برلين الغربية قد وضعت اساسا ضروريا لابقاء الوضع الطبيعى الهادىء فى هذه المنطقة وستشكل مراعاة هذه الاتفاقيات بصرامة ضمانة للتفاهم بين جميع الاطراف التى تهمها شئون برلين الغربية .

وقد اعرب المشتركون فى اللقاء عن ارتياحهم للمباحثات التى بدات بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية . فسوف تتجاوب اعادة العلاقات بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا الى وضعها الطبيعى، على اساس الاعتراف بان اتفاقية ميونيخ الجائرة منافية للحقوق وبانها باطلة ، مع مصالح السلام فى اوروبا وكذلك اعادة العلاقات بين المانيا الاتحادية مع البلدان الاشتراكية الاخرى الى وضعها الطبيعى .

ويبرز الان فى مركز السياسة الاوروبية ، اعداد المؤتمر الاوروبى العام الذى يجب ان يرسم اجراءات لتعميق الانفراج وضمان الامن المتين فى القارة الاوروبية الذى يقوم على سلامة الحدود وتطوير علاقات حسن الجوار والتعاون السلمى . ويبذل الاتحاد السوفييتى والمانيا الديموقراطية الجهود لكى تنتهى المشاورات المتعددة الاطراف فى هلسنكى باسرع وقت ممكن . كما انهما على استعداد، بالتعاون مع الدول الاخرى اعضاء معاهدة وارصو ، للمساعدة على انجاح المؤتمر الاوروبى العام .

ويولى الاتحاد السوفييتى والمانيا الديمقراطية اهمية كبرى للمباحثات المقبلة حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا قبل كل شىء ، ويعملان لاعداد هذه المباحثات بشكل دقيق واجرائها بروح بناءة .

واشار المشتركون فى المباحثات الى الاهمية الكبرى التى يرتديها انتصار الشعب الفيتنامى البطل واعربوا عن العزم على مواصلة تقديم المساعدة الاخوية لجمهورية فيتنام الديموقراطية فى بناء الاشتراكية ، وتاييد المطالب الوطنية العادلة لشعوب الهند الصينية الساعية الى استعادة الحياة السلمية والجانبان متضامنان مع سياسة فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية، الرامية الى تحقيق اتفاقية باريس .

وقد اكد المشتركون فى سير تبادل الاراء انهم يعتبرون انه من المهم تعزيز العلاقات مع الدول العربية التقدمية . ويدعو الاتحاد السوفييتى والمانيا الديموقراطية لتسوية الخلاف فى الشرق الاوسط على اساس القرار المعروف لمجلس الامن وازالة اثار العدوان الاسرائيلى واحترام الحقوق والمصالح المشروعة لجميع دول وشعوب هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

واشار قادة الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد الى ان التغيرات الايجابية فى الحياة الدولية كانت الى حد كبير نتيجة للعمل المنسق الذى تقوم به الدول الاشتراكية . ففى الظروف الراهنة تتفتح افاق جديدة لتلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وكافة القوى التقدمية فى النضال من اجل مصالح الشعوب الحيوية ، ونبه بوجه خاص الى ضرورة توسيع التعامل بين الاحزاب الشيوعية والعمالية فى مجال الدعاية لافكار ماركس وانجلس ولينين وتثبيتها ، والنضال المستمر ضد الفكر البورجوازى والاصلاحية الاشتراكية والانتهازية اليمينية و«اليسارية» .

ويعتبر الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ان الخطتين الاستراتيجية والتكتيكية المتفق عليهما اللتين وضعهما المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية فى عام ١٩٦٩ ، بشكل جماعى ، قد تبررتا ، فان نفوذ الاشتراكية قد ازداد كما تعززت مواقع كل القوى الثورية .

واكد الحزبان عزمهما على العمل من اجل وحدة وتلاحم الحركة الشيوعية والعمالية على اساس الماركسية اللينينية والامية البروليتارية وتعزيز التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد، وتعميقة فى جميع الميادين.

بالنيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى قلد ليونيد بريجنيف اريخ هونيكر وسام لينين الذى كان قد منح اياه تقديرا لدوره البارز فى تطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديموقراطية ، ولمساهمته الكبيرة فى توطيد السلام والاشتراكية .

هذا واكدت لقاءات ليونيد بريجنيف مع قادة الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد التى جرت فى جو من الود والاخلاص والتفاهم والوحدة التامة فى وجهات نظر الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، فى جميع المسائل التى كانت موضوعا للمناقشة .

وقد وجه بريجنيف باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى الدعوة الى وفد حزبى حكومى فى المانيا الديموقراطية لزيارة الاتحاد السوفييتى . وقبلت الدعوة مع الشكر ، اما موعد الزيارة فسوف يعين فيما بعد .

اثناء المباحثات التى جرت فى بولونيا بين بريجنيف ومرافقوه واقطاب الحزب والحكومة فى جمهورية بولونيا الشعبية

زيارة ودية يقوم بها بريجنيف لبولونيا

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ومجلس الدولة لجمهورية بولونيا ومجلس الوزراء فيها قام ليونيد بريجنيف فى ١١-١٢ مايو الحالى بزيارة ودية لجمهورية بولونيا الشعبية .

وقد لقى بريجنيف اثناء اقامته فى بولونيا استقبالا وديا اخويا من قبل الجماهير العاملة فى البلاد وقادتها . واجريت لقاءات واحاديث بين ليونيد بريجنيف وادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد .

وقد اشترك فى المحادثات من الجانب السوفييتى مرافقو ليونيد بريجنيف فى هذه الزيارة وهم غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية وروساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومساعد السكرتير العام للحزب وبلاتوف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية وكذلك بيلوتوفيتش السفير السوفييتى فى بولونيا . كما حضر المحادثات من الجانب البولونى ياروشيفيتش عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ورئيس مجلس الوزراء وشلاختشيتس سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد وارلشوفسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية ووزير الخارجية وفريليك عضو سكرتارية اللجنة المركزية ورئيس قسم العلاقات الدولية ولاتشنوك نائب رئيس قسم العلاقات العامة لسكرتارية اللجنة المركزية .

وقد احاط الرفاق البولونيون زملاءهم السوفييت علما بالانتخابات التى تجرى فى الحزب فى جو من النشاط العالى للشيوعيين وبتحقيق مشاريع تطوير البلاد الاقتصادية والاجتماعية التى رسمها المؤتمر السادس لحزب العمال البولونى الموحد ، وتوجه المنظمات الحزبية والمؤسسات الحكومية والاجتماعية فى الوقت الحاضر اهتماما كبيرا الى مهام تربية الكادحين لاسيما الجيل الشاب منها ، بروح الاشتراكية . واشتراك الشباب فى بناء بولونيا الاشتراكية .

وابلغ بريجنيف القادة البولونيين عن اعمال دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى انعقدت فى ابريل الماضى والتى بحثت عمل اللجنة المركزية على الصعيد الدولى من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، وكذلك ماتبذله المنظمات الحزبية والمؤسسات الحكومية من الجهود لزيادة فعالية الانتاج والتوفيق بين انجازات الثورة العلمية التكنيكية والفضلية النظام الاشتراكى وتلعب حملة تبديل البطاقات الحزبية التى تجرى فى الحزب الشيوعى السوفييتى دورا هاما فى تطوير مبادرات الشيوعيين المبدعة ورفع مسئوليتهم بصدد تحقيق مهام الخطة الخمسية وتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب .

وقد اشار الجانبان بارتياح عميق الى ان العلاقات الودية تتطور بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد فى جميع الميادين بنجاح وتاكد من جديد الطموح المشترك الى تعميق التعاون السياسى والاقتصادى بين البلدين سواء على اساس ثنائى او متعدد الاطراف ، فى اطار معاهدة وارصو ومجلس التعاون الاقتصادى ، والى تنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى بنشاط .

واشار المشتركون فى اللقاء الى ان التعاون الاخوى بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد يضطلع بدور حاسم فى تطور ظاهرة التقارب المستمر بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية ، اذ يمكن من استغلال تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى على اكمل نحو للمصالح المشتركة ، ومن تنسيق جهود البلدين فى الشئون الدولية ورفع الصداقة السوفييتية البولونية الى مستوى اعلى .

وقد بحثت فى سير المباحثات القضايا الملحة للوضع الدولى والحركة الشيوعية العالمية .

وقد اشار القادة البولونيون الى ان التغيرات الملحوظة التى تطرا على الوضع الدولى وتحسنه ، مرهونة الى حد كبير بالسياسة اللينينية التى يسير عليها الحزب الشيوعى السوفييتى والتى تجسدت باكمل وجه فى برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى اكدته وطورته دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وان حزب العمال البولونى الموحد يتضامن تماما مع هذه السياسة التى يؤيدها وسيؤيدها بنشاطه فى المجال الدولى .

وقد اشار الجانب السوفييتى الى ان جمهورية بولونيا الشعبية تسهم بسياستها الثابتة المحبة للسلام ، بقسط كبير فى دعم السلم فى اوروبا والعالم كله . وحظيت بمشاركتها البلدان الاشتراكية الاخرى فى تحقيق خط التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة بنشاط على سمعة عالية فى المجال الدولى .

لقد اعرب قادة الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد عن ارتياحهم لتحسين الوضع فى اوروبا الذى ساهم فى تحقيقه الى حد كبير ، عقد المعاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وبين بولونيا والمانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية والمعاهدة الخاصة باسس العلاقات بين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية . وقد خلقت مقومات لاتمام عملية اعادة العلاقات بين المانيا الاتحادية والبلدان الاشتراكية بما فى ذلك تشيكوسلوفاكيا الى وضعها الطبيعى على اساس الاعتراف بان اتفاقية ميونيخ الجائرة كانت منافية للحقوق وبانها غير سارية المفعول كما وتوفرت ظروف انضمام الدولتين الالمانيتين الى هيئة الامم المتحدة . ولابد ان يلعب المؤتمر الاوروبى العام المقبل بين الدول للامن والتعاون دورا هاما فى تثبيت وتطوير التغيرات الايجابية التى تطرا على القارة .

ويعير الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية اهمية كبيرة للاستشارات التمهيدية الجارية فى فيينا وللمباحثات المقبلة حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا قبل كل شىء .

وقد اشير الى انه تم التوصل الى تحسين الجو الدولى بوجه عام نتيجة سياسة البلدان الاشتراكية الدائبة والاعمال النشيطة للحركة الشيوعية العالمية وكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام . ومما له اهمية كبرى من وجهة النظر هذه الانتصار الذى حققه الشعب الفيتنامى . واشار الاتحاد السوفييتى وبولونيا اللذان كانا يقدمان الى شعب فيتنام البطل التاييد الاخوى الدائم الى عزمهما على تعزيز التعاون الشامل مع فيتنام الديموقراطية والمساعدة على تحقيق اتفاقية جينيف بدأب واقامة السلام فى الهند الصينية كلها .

ويعبر الجانبان عن الاعتقاد بانه من الضرورى زيادة الجهد لدعم الامن الدولى بما فى ذلك ازالة الموقد الحربى فى الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن على اساس تحقيق القرار المشهور لمجلس الامن وتلبية المطالب العادلة للشعوب العربية واحترام المصالح المشروعة لجميع الدول فى هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين .

واشار قادة الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد الى ان الوحدة الكفاحية للقوى المعادية للامبريالية انما هى كما اكدت تجربة الماضى ضمانة لنجاح النضال فى سبيل مصالح الشعوب الملحة والتقدم الاجتماعى . ونبه المشتركون فى المباحثات الى ان استنتاجات وافكار مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الدولى الذى عقد فى موسكو عام ١٩٦٩ تلعب دورا عظيما فى تدعيم وحدة شيوعيى جميع البلدان . ولن يضن الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد فى بذل الجهود لزيادة تلاحم الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية على مبادىء الماركسية اللينينية والامية البروليتارية .

واثناء الزيارة سلم ليونيد بريجنيف بالنيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى الى ادوارد غيريك وسام لينين الذى كان قد منحه تقديرا لدوره البارز فى تطوير الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتى والبولونى ولمساهمته الكبيرة فى تعزيز السلام والاشتراكية .

وباسم اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء فى جمهورية بولونيا الشعبية اكد غيريك دعوة وفد حزبى حكومى سوفييتى لزيارة جمهورية بولونيا الشعبية ويولى الجانبان لهذه الزيارة اهمية كبيرة .

هذا وجرت لقاءات ليونيد بريجنيف مع القادة البولونيين فى جو من الود والتفاهم . واظهرت الوحدة التامة بين آراء الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد فى كل المسائل المبحوثة .

أيام الاتحاد السوفييتي في المانيا الاتحادية



بقلم يفغيني ايفانوف
نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية .

يرحب الراى العام السوفييتي بزيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية . ويتمنى السوفييت ان تكون مباحثاته مع المستشار فيلي برانت مثمرة ، ويعتبرون هذا اللقاء حدثا هاما لابد وان يساهم مساهمة كبيرة في توسيع التعاون بين الدولتين لصالح السلام وامن الشعوب وتحسين الوضع العام في اوروبا .

ان الاتصالات المباشرة على اعلى مستوى بين قادة حزبنا ودولتنا وممثلى البلدان الاخرى انما هي عامل هام في طريق تحقيق التفاهم وتعزيز السلام . ومن مثل هذا الموقف يقدر الراى العام السوفييتي مواصلة الاتصالات بين بريجنيف وبراندت .

لقد اقيمت علاقات التعاون والتبادل المثمرين بين المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وتتطور في مختلف المجالات .

ومنذ اعوام طويلة وعرى الصداقة والعلاقات الثقافية تربط اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–المانيا الاتحادية» بجمعية تطوير العلاقات بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي وفروعهما في هامبورغ وميونيخ وبريمين وهيدلبيرغ وغيرها من جمعيات العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتي هذا الى جانب العلاقات بين الجامعات ومجالس بلدية عدد من المدن والنقابات والمنظمات الثقافية وروابط الشباب وتساهم هذه الروابط والتبادل الثقافي الواسع في تحسين التفاهم وازالة الآراء المتخلفة ورواسب فترة «الحرب الباردة» . وعدا ذلك فان التبادل الثقافي والعلمي والتكنيكي وغيره وزيادة تبادل الزيارات وتطوير الاتصالات الشخصية واللقاءات بين رجال الثقافة ، والمناقشات في المواضيع الملحة هي اشكال التعاون بين الاوساط الاجتماعية في البلدين .

وتلبية لدعوة من الجمعيات والمنظمات التي تعمل من اجل التعاون مع بلادنا ، زار المانيا الاتحادية كثير من كبار رجال العلم والثقافة ونواب البرلمان وممثلى منظمات النساء والشباب السوفييت . وقد تكلل بنجاح كبير اللقاء بين مندوبي الراى العام في البلدين لبحث مسائل الامن الاوروبي .

وقد اتسع الى حد كبير لنشاط جمعية الصداقة السوفييتية والالمانية الاتحادية ، التي يرأسها زامياتين نائب مجلس السوفييت الاعلى والمدير العام لوكالة «تاس» السوفييتية .

ويضم مجلس ادارة الجمعية رجال الدولة والمجتمع وكبار رجال العلم والثقافة السوفييت والعمال والفلاحين من مختلف جمهوريات بلادنا وتبذل جمعيتنا جهودها لاطلاع الاوساط الاجتماعية السوفييتية على حياة المانيا الاتحادية وثقافتها والوضع السياسي فيها وانجازاتها في العلم والاقتصاد . ومن اجل ذلك تلقى محاضرات بانتظام ، وتقام مختلف المعارض وتعرض الافلام وتقام لقاءات ثنائية ومناقشات في مختلف المواضيع .

وقد لقى اقبالا كبيرا مثلا معرض الكتب الالمانية الغربية الذى اقامته جمعيتنا في موسكو ولينينغراد وتبليسي ومما يساعد على زيادة التعارف توسيع التبادل الثقافي والرياضي .

ومنذ عام تم الاتفاق بين اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومجلس بلدية مدينة دورتموند وكذلك جمعية منطقة الراين–وستفاليا حول اجراء ايام الاتحاد السوفييتي في هذه المدينة .

وسيمكن البرنامج الواسع المتنوع لهذه الايام التي تقام في المانيا الاتحادية لاول مرة ، مئات الالوف من اهالى هذه المدينة وغيرها من المدن الالمانية الغربية من الاطلاع على مختلف نواحي الحياة في بلادنا .

وفي اثناء تلك الايام ستقام مناقشات وندوات بين الصحفيين والكتاب والنقابيين وممثلى الشباب وكذلك مهرجان للافلام السوفييتية ومختلف المعارض وحفلات يشترك فيها كبار الفنانين السوفييت ، وندوات في قضايا التعاون في اوروبا ودراسة الادب الالماني في الاتحاد السوفييتي الخ .

ونشير بسرور الى ما قام به مجلس بلدية دورتموند من الاعمال التمهيدية المثمرة وكذلك ايضا جمعية منطقة الراين ووستفاليا .

وزار الاتحاد السوفييتي كثير من اهالى مدينة دورتموند بما في ذلك وفد رسمى من مجلس بلديتها برئاسة نائب رئيس البلدية .

ولنا امل في ان تلفت انظار سكان المدينة المعارض التي تنظم هناك التي تتناول غزو الفضاء في بلادنا وتطوير العلم في سيبيريا وكذلك معارض روائع الفن الروسى في القرن الماضي والكتب السوفييتية والمنتجات الفنية من الكهرمان .

وسيكون بين ضيوف مدينة دورتموند بمناسبة اجراء ايام الاتحاد السوفييتي فيها يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية وبوريس ستوكالين رئيس لجنة الطبع وتجارة الكتب ، وفاليرى بيكوفسكي رائد الفضاء ، ويورى اوزيروف وسيرغى غيراسيموف المخرجان السينمائيان ، وميخائيل لوكولين والاديب كوجيفنيكوف الكاتبان ومايا بليسيتسكايا النجمة الاولى للباليه السوفييتي وسيرغى اوبرازتسوف ويوري توفستونوغوف المخرجان المسرحيان والمايسترو ماكسيم شوستاكوفيتش ، وغيرهم .

وسيمثل باليه مسرح البولشوى وكورس بياتنيتسكى للاغاني الشعبية ومسرح العرائس الفن السوفييتي في دورتموند .

ونامل ان تكون الاتصالات الشخصية بين الناس هي الهدف الرئيسى لايام الاتحاد السوفييتي . فسوف يزور دورتموند في تلك الفترة حوالى ٥٠٠ ممثل من مختلف الجمهوريات السوفييتية .

وتعبر الاوساط الاجتماعية السوفييتية عن ارتياحها الكبير موافقة هذه الايام لزيارة ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية .

ونرجو ان تكون اللقاءات والمباحثات بيننا وبين فيلي براندت مثمرة وناجحة وان يبقى شعبا دولتينا وشعوب اوروبا كلها في ظل السلام والصداقة وان يتوسع التعاون في مختلف الميادين وبسود السلام والامن اوروبا والعالم كله .

ندوة بولونيه الدولية تدين سياسة التوسع الاسرائيلية

انتهى في مدينة بولونيه الايطالية عمل المؤتمر الدولى الذى انعقد تحت شعار «في سبيل السلم والعدل في الشرق الاوسط» .

واشترك في المؤتمر ممثلو الراى العام لبلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا . ونوهت وفود المؤتمر في خطبها بالضرورة الملحة للاسراع باتخاذ تدابير كفيلة باقرار السلم والعدل في هذه المنطقة وبان هذه التدابير يجب ان تاتى لامن جانب الدول والحكومات المعنية بهذا وحسب بل ومن جانب اوسع جماهير الشغيلة في العالم كله .

واكد بايبتا عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الايطالى في خطابه اهمية لقاء ممثلى الاوساط الاجتماعية من بلدان مختلفة في بولونيه واشار الى ان الارضية التي يجب ان تتلاحم وتعمل على اساسها القوى المناضلة من اجل تسوية سلمية للوضع في الشرق الاوسط ارضية معروفة هي القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن .

وقالت صحيفة «الاونيتا» ان السمة البارزة في هذا المؤتمر تكمن في انه ضم وفود البلدان العربية وممثلى القوى المعارضة في اسرائيل . وقد قوبلت كلماتهم باهتمام كبير من جانب المشتركين في المؤتمر .

واعلن خالد محى الدين ممثل مصر ان لقاء بولونيه يجب ان يحشد الراى العام في جميع البلدان وان يبين السبل والمبادىء الاساسية للنضال من اجل تسوية الوضع في الشرق الاوسط واعقبه توفيق طوبى ممثل قوى المعارضة في اسرائيل فادان بحزم سياسة التوسع والاغتصاب التي تسلكها تل ابيب وقال ان وفدنا جاء الى بولونيه ليساهم في النضال المشترك من اجل السلام .

هذا وقد وجهت وفود المؤتمر نداء الى جميع الشعوب دعتها فيه الى النضال الحازم من اجل تسوية سلمية لنزاع الشرق الاوسط على اساس قرارى مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ و٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ واللذين يطالبان بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة .

«العشاء الأخير» .. لسلاطين النفط

— ٢ —

يولى الامبرياليون عميلتهم اسرائيل دورا كبيرا في مساعيهم المستمرة اعواما طويلة لفرض الرقابة على نفط العرب ومصادره . غير انهم يعلقون في نفس الوقت آمالهم على القوى الرجعية في العالم العربي التي تهتم بابقاء السيطرة الامبريالية على البترول في البلدان العربية وبالتالى تسعى الى ابقاء نفوذ الامبريالية السياسى ووجودها العسكرى في المنطقة .

وتنوى احتكارات البترول فيما وراء البحار تلبية لاحتياجها الى الذهب الاسود في المستقبل القريب زيادة استخراج البترول في البلدان العربية المرتبطة بالغرب ارتباطا وثيقا وفرض «الحصار الاقتصادى» على الدول التي تسير في طريق التطور التقدمى . ويركز الامبرياليون في الوقت الحاضر اهتماما خاصا في منطقة الخليج العربي حيث يريدون ان يستخرجوا من هناك في المستقبل «حصة الاسد» من البترول الذى يحتاجون اليه .

«جسر البترول» العملاق

وترسم الآن مخططات لنقل البترول الى ماوراء البحار من منطقة الخليج ومواني البحر الابيض المتوسط التي يصل اليها من العربية السعودية مثلا .

وستكون ناقلات البترول الضخمة التي تتراوح حمولتها من ١٠٠ الف طن الى ٣٠٠ و٤٠٠ الف طن واكثر حلقات «لجسر البترول» العملاق هذا ومن المعروف ان البنتاغون قد اثبت منذ وقت بعيد تواجدها العسكرى في منطقة الخليج . فمنذ ربع قرن تتجول هناك قطعة من الاسطول الامريكى تضم طرادا وحاملات الالغام الى جانب السفن العسكرية من انواع اخرى . وتجرى اعمال توسيع القاعدة الحربية في البحرين الواقعة على بعد اربعين ميلا عن الظهران مقر «ارامكو» اكبر شركة للبترول في العالم . ويحاول البنتاغون الان وضع يده على القاعدة البريطانية السابقة في الشارقة ويقدم الاسلحة الى الامارات العربية .

وترغب الاحتكارات فيما وراء البحار ان تشكل تحت اشرافها حلفا عسكريا سياسيا اقليميا واسعا في منطقة الخليج .

ويشجع المستعمرون الجدد بكل ما في حوزتهم من الوسائل النظام الرجعى في العربية السعودية ويدفعون هذه المملكة التي تعيش على البترول للقيام باعمال استفزازية ضد القوى التقدمية العربية في المنطقة التي يجب ان تمر فيها قافلة «الذهب الاسود» .

ويجرى بسرعة العمل لانشاء «القواعد الرئيسية لحمى الجناحين وخطوط المواصلات» من الطريق الذى يمتد لالوف الاميال والذى سينقل فيه البترول من الشرق الاوسط الى البلدان الغربية لقد اذاعت جريدة «الصنداي ستاندارد» التي تصدر في لندن منذ وقت غير بعيد . ان دورا خاصا تضطلع به افريقيا الجنوبية التي عقدت معها «اتفاقية عسكرية سرية» تمكنها من «الرقابة على الملاحة» قرب كيبتاون الطرف الجنوبى للقارة الافريقية . وتتوقف في هذا الميناء عادة ناقلات البترول العملاقة قبل عبور المحيط الاطلنطى .

لا استسلام امام الخطر

ان كل ذلك يثير قلقا عميقا في البلدان العربية وغيرها من البلدان النامية . ان توسيع التواجد الامبريالى العسكرى في البحر الابيض المتوسط والخليج العربي والتحالف المتزايد مع الدول العربية الرجعية المصدرة للبترول والانظمة العنصرية يهدد عملية التحرر الوطنى ويهدف الى نسف وحدة الشعوب العربية المناضلة ضد دسائس الامبريالية والصهيونية كما يستغل لممارسة الضغط على البلدان المصدرة للبترول لكى تتخلى عن مطالبها المتزايدة من الاحتكارات .

ان القوى التقدمية في العالم العربي لاتريد الاستسلام امام الامبريالية والرجعية ، وتواصل البلدان العربية الخليجية تطوير وتعميق التغييرات الاجتماعية الاقتصادية وتعاونها مع الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ويتبلور اكثر الاتجاه الاشتراكي في تطور بعض دول هذه المنطقة الشاسعة . ان الشعوب العربية تقدر تقديرا عاليا الموقف المبدئى الذى يتخذه الاتحاد السوفييتي والذى اعلن في برنامج النضال من اجل السلام ان تاييد حركات الشعوب في سبيل التحرر الوطنى من اكبر المهام الموضوعة امامه .

ويتابع الاتحاد السوفييتي في سياسته في الشرق الاوسط خطه المبدئى الهادف لتعزيز العلاقات مع البلدان النامية والقضاء على بؤر التوتر الخطرة في مختلف مناطق الكرة الارضية . وينطلق الاتحاد السوفييتي في علاقاته مع البلدان العربية من ان هذه العلاقات تقوم على النضال الموحد ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب والسلام والتقدم الاجتماعى .

لقد انفقت الدول العربية على طيرانا لسد الاخطبوط البترول الامبريالى . فمن الصعب ان نقدر حق التقدير اهمية الاجراء الذى قام به العراق بتاميم شركة نفط العراق . وتترسخ مواقع منظمة «الاوبيك» التي تقدم المطالب العادلة الى احتكارات البترول .

معركة ضارية

لقد اشتدت المعركة من اجل البترول الآن ومما زاد من ضراوتها انخفاض سعر الدولار الامريكى . ففى اجتماعى فينا وبيروت تقدمت الاوبيك بمطالب جديدة الى الشركات الاجنبية وذلك انطلاقا من اتفاقية جينيف المعقودة في يناير العام الماضى التي تعهد بموجبها مستهلكو البترول اى الاحتكارات بان تدفع للبلدان الستة الواقعة في الخليج والمصدرة للبترول تعويضا عن هبوط سعر العملة الامريكية . وتقتضى اتفاقية جينيف زيادة عائدات البترول الى البلدان المصدرة بنسبة ٦–٧٪ مقابل البترول الذى يستخرج في اراضيها . ولكن الدولار انخفض سعره بنسبة ١٠٪ ولذلك قدمت الدول العربية التي تقوم الاحتكارات الغربية باستخراج البترول فيها مطالب جديدة عادلة .

ولا تزال الصحف العربية تدعو لاستغلال البترول العربي كسلاح فعال في النضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى . وتطرح في الاونة الاخيرة في هذا الصدد مسالة استغلال «الارصدة العربية» . فمن المعروف ان الدول العربية المرتبطة بالاحتكارات الغربية ارتباطا وثيقا تحصل على ارباح هائلة مقابل البترول الخام الذى يستخرجه كونسورسيوم البترول الدولى في اراضيها . ولا تصرف هذه الاموال في البلدان ذات الانظمة الرجعية عادة لاغراض التطوير الوطنى وزيادة رفاهية الشعب بل تتراكم في البنوك الاجنبية بعد ان ينفق جزء منها لبناء قصور جديدة وشراء سيارات فخمة وفيلات على سواحل البحر للاثرياء الجدد مثلما هو الامر في العربية السعودية .

٥٥ مليار دولار دخل البترول العربي

لقد بلغ دخل البلدان العربية من البترول في الاعوام العشرة الاخيرة ٢٩ مليار دولار وستبلغ قيمته في الثمانينات ٥٥ مليار دولار . وتعتبر القوى التقدمية في العالم العربي انه من الضرورى تحويل هذا الراسمال الى «سلاح فعال» فيجب ان تكف البلدان العربية عن ايداع اموالها في بنوك البلدان التي تقف موقفا معاديا لها وتشجع اسرائيل على مواصلة العدوان . وعدا ذلك يجب ان تصر على ان تدفع لها عائدات البترول بعملة البلدان التي تشتريه . فمن المعروف ان الاحتكارات تدفع للبلدان العربية حصة لاتزيد عن ٥٠٪ من الدخل الذى تجنيه من استخراج البترول الخام في اراضيها . اما الارباح التي تبتزها من العمليات التالية حتى بيع منتجات البترول الجاهزة للدول الاخرى مقابل عملتها فتضعها في جيوبها .

ويعتبر من غير الطبيعى ايضا ان القوات المسلحة الغربية لاتزال تستهلك البترول العربي الليبى قبل كل شىء . فتزود قطع الاسطول الامريكى السادس المعزز بطائرات «فانتوم» وسكاى هوك في قواعد ايطاليا وغيرها من مناطق البحر الابيض المتوسط حيث تصل الناقلات المشحونة بالبترول العربي .

البنزين عربي والطائرة اسرائيلية

وقد كتب المعلقون العرب بمرارة يقولون الواقع ، مع انه يبدو واقعا غريبا ان الطائرات التي تنقل من حاملات الطائرات التابعة للاسطول السادس الى اسرائيل كارساليات عسكرية لهما بمقتضى الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة واسرائيل تصل وهى مزودة بالبنزين المنتج من البترول العربي ، ومن الممكن ان تستهلك طائرات «فانتوم» التي تقصف القرى السورية واللبنانية الوقود العربي ايضا .

ان الشعوب العربية تدرك جيدا ان النضال ضد الاخطبوط البترول الامبريالى ليس سهلا وسيستمر مدة طويلة . فالاحتكارات تضطر الى التنازل امام بلدان الاوبيك غير انها تعارض مطالبها بعناد . وتقلق الاحتكارات الغربية وهى تحاول الاستفادة من استقطاب القوى الاجتماعية والسياسية في العالم العربي المعاصر لصالحها تعلق آمالها على شق الوحدة العربية واضعاف الجبهة العربية المعادية للامبريالية .

غير ان شعار : «بترول العرب للعرب» ينتشر وتعزم البلدان العربية على مواصلة العمل لتغيير شروط الامتياز البالية والسير في طريق انشاء صناعة وطنية للبترول وتشدد نضالها ضد الامبريالية . وهى على اعتقاد بان اشد المعارك في جبهة البترول تنتظرها في المستقبل غير انها مؤمنة بقوة رياح التحرر التي تهب في هذه المنطقة بشدة متزايدة .

ل . كوزيافين ،
مراسل جريدة الازفيستيا الخاص
بيروت . مايو

غينيا تكافح بيد وتبنى بيد

مدينة كوناكرى عاصمة جمهورية غينيا مدينة كبيرة على ساحل المحيط الذى تصطف على امتداده اشجار النخيل وفي شوارع هذه المدينة تكاد تشاهد كل جوانب حياة الغينيين .

تجرى خلال السنوات الاخيرة تبدلات ملحوظة في ملامح العاصمة وسكانها . وقد عاشت الجمهورية صعوبات اقتصادية جسيمة تركت بصماتها على كوناكرى . فاصبحت المدينة اكثر تواضعا فلا ترى ماكنت تراه من المتانقات بالملابس الباريسية . ولكن بالمقابل اختفى من شوارع كوناكرى ايضا الفقراء . فقد وضع حد لذلك . وحتى المصور اسماعيل المشهور في المدينة والذى كان يلتقط صور الاجانب والبرجوازيين المحليين رايته يصور عاملا لتعلق صورته على لوحة الشرف في مصنع الاخشاب وترى لوحات الشرف الان في كل مؤسسة حكومية وهذا تقدير لدور الطبقة العاملة المتنامية .

العمال في الصف الاول من النضال

وسينعقد قريبا المؤتمر العاشر لحزب غينيا الديمقراطى . والمفروض ان يقر المؤتمر مشروع خطة السنوات الخمس الجديدة التي تنص على مواصلة الجهود لانشاء الصناعة الحديثة في الجمهورية . وتحصل غينيا الان على منتجات مصنع الاخشاب ومصنع التعليب ومعامل الموبيليا والسجاير والثقاب ومصنع تنقية الرز ومصنع النسيج ويبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مصنع مجمع لاستخراج البوكسيت .

ومع ان الطبقة العاملة في البلاد لاتزال قليلة العدد وانها اخذت تنهض على قدميها لتوها فانها لتؤثر الان بقدر معين على حياة البلاد . فليس من قبيل الصدفة ان العمال كانوا اول من وقف ضد عدوان البرتغال سنة ١٩٧٠ .

كما هتك هذا العدوان الطابع الطبقى «للطابور الخامس» المحلى الذى دخل في حلف مع منظمى التدخل الامبرياليين . وتالفت القوى الرئيسية لهذا «الطابور» من بقايا العناصر الاقطاعية ومن ممثلى فئة الموظفين الذين رباهم المستعمرون ومن المضاربين في السوق السوداء والمرتبطين براس المال الاجنبى .

تقدم صناعى محسوس

اجل لقد تحقق تقدم معين في مجال الصناعة يرافقه نمو الطبقة العاملة . وتظهر فئة جديدة من المثقفين (المعهد البولتكنيكى في العاصمة قدم وحده للمجتمع ٥٠٠ خبير ماهر) ولكن الامر اصعب بكثير في الزراعة . فلا تزال تغلب على الريف العلاقات الانتاجية القديمة والافكار والتقاليد المتخلفة .

ويعلم الحزب الفلاحين الاشكال الجديدة في ادارة الاستثمارة ويعمل على تنمية الفروع الصناعية التي يمكنها ان تتيح للفلاح امكانية العمل الميكانيكى .

وقد انعقدت في كوناكرى مؤخرا دورة المجلس الاعلى لشئون التعليم . واورد الرئيس سيكو تورى في كلمته امام المجتمعين ارقاما ذات دلالة : ففى سنة ١٩٥٨ كان في البلاد ٤٢ الف تلميذ في المدرسة الثانوية والعليا اما الان فيوجد

(البقية) على ص ١٤)

الجزائر .. في طريق التحولات الاجتماعية

يدل لسانان من اللهب مرسومان على هيكل السيارة على انها تعود الى مؤسسة الغاز والكهرباء الوطنية .

ومنذ وقت بعيد حل في محطات البنزين ومؤسسة النفط الوطنية–وهو مكون من الحرفين اللاتينيين S و N المتشابكين في وضع طريف– محل الرمزين «شل» و«بريتيش بتروليوم» وامثالهما من اسماء الشركات الاجنبية .

لقد استطاعت الجزائر خلال سنوات الاستقلال ازاحة راس المال الاجنبى في الاقتصاد وانشاء قطاع الدولة . فكان تاميم ملكية الارض الكبيرة الاجنبية وصناعة استخراج المعادن وجزء كبير من صناعة معالجة المواد والمصارف وحقول النفط والغاز شرطا جديدا في النضال من اجل التحرر الاقتصادى الذى شهده العقد الاول من عمر الجمهورية الجزائرية .

والان تنتصب بحدة اكبر قضايا تطوير البلاد اجتماعيا وسياسيا . وقد صدر في نهاية سنة ١٩٧١ قانونان في وقت واحد تقريبا وهما قانون تحقيق «الثورة الزراعية» وقانون «الادارة الاشتراكية في المؤسسات» . والقانون الاول يخدم الفلاحين الفقراء بينما يهدف الثانى الى توسيع حقوق العمل في ادارة المؤسسات . وقد اشار الرئيس بومدين مؤخرا الى ان الثورة قد بلغت مرحلة تتطلب بالحاح دعما ثابتا وحازما من جانب الثوريين النشطاء . ولكن هؤلاء لايستطيعون دعم الثورة وحمايتها اذا لم يتوحدوا في تنظيم قوى متين . وقد آن الاوان لتحديد هذا الهدف .

والمقصود بذلك تقوية حزب جبهة التحرير الوطنية الحاكم ومختلف المنظمات الاجتماعية التي يقودها كالنقابات ومنظمات النساء والشبيبة .

ويمكن القول ان هذه المسالة قد احتلت في الآونة الاخيرة مكانا هاما في الحياة الاجتماعية والسياسية في هذا البلد . وقد اعلن بومدين في مؤتمر قطاع التسيير الذاتى أن السلطة لن تسمح ابدا لاعداء اتجاهنا الاشتراكي بضرب ثورة الكادحين والفلاحين . ولكن سياسة السلطة الثورية محتاجة في الوقت نفسه الى الوعى واليقظة والتعبئة ومزيد من الشعور بالمسئولية لكى تستمر .

وتتاكد هذه الكلمات بتجربة تحقيق الطور الاول من التحولات في الريف الجزائرى . فقد انجزت الخطة المقررة لسنة ١٩٧٢ . ووزع حوالى مليون هكتار من الاراضى على ٦٠ الف فلاح معظمهم منضم الى التعاونيات .

صعوبات في الطريق

غير ان الامور لم تتيسر كلها كما تقول الصحافة الجزائرية وخاصة من الناحية السياسية فقد نص قانون الثورة الزراعية على وجوب مشاركة للفلاحين الفقراء مشاركة نشيطة في جميع العمليات المرتبطة بحساب الاراضى وتوزيعها وفي تنظيم التعاونيات وغير ذلك . ومن ذلك يتطلب من الفقراء احتلال مكان الصدارة في المجالس البلدية الشعبية وهى الهيئات المحلية الاساسية لتحقيق التحولات الزراعية . فهل كانت الحال هكذا فعلا ؟ كلا فقد ذكرت مجلة «ريفوليسيون افريكان» انه ليس بخاف على احد ان الفلاحين كانوا ممثلين بشكل ردىء في جمعيات التسيير الذاتى او كانوا غائبين كليا .

والحال شبيهة بذلك في الاتحادات الفلاحية التي يتطلب منها ان توحد الفقراء وان تدافع عن مصالحهم . فاحيانا كان الملاك الكبار أو اذنابهم على راس التعاونيات المؤسسة حديثا .

وما كان يحدث هذا لو وجدت في هذه الاماكن منظمات محلية قوية من حزب جبهة التحرير ولكن هذه المنظمات بدت عاجزة امام الدعاية المعادية لملاك الارض الكبار .

وقد اجرى بومدين رئيس مجلس الثورة سلسلة من الاجتماعات مع العاملين في جبهة التحرير الوطنية والمنظمات الاجتماعية وكانت هذه الاجتماعات مكرسة لدراسة وسائل تنشيط عمل المسئولين الحزبيين وتوسيع قواعد المنظمات الحزبية والاجتماعية .

ويشرف على الانتهاء الاستعداد لتاسيس اتحادات فلاحية جديدة وقد اعلن بومدين انه ما من شخص مسته الثورة الزراعية سيكون له الحق في الدخول الى هذه الاتحادات .

وكان الحدث الكبير هو مؤتمر النقابات الجزائرية الذى انعقد تحت شعار مشاركة الطبقة العاملة مشاركة انشط في حياة البلد الاقتصادية والاجتماعية .

وتوضع مخططات لاعادة تنظيم حركة الشباب وباختصار تتخذ التدابير لغرض تعبئة القوى التقدمية لدعم التحولات المنسجمة مع الاتجاه الاشتراكي للبلاد .

بوتيومكين

امسية الصداقة بين الشباب السوفييتي واللبناني

نظمت امسية الصداقة بين الشباب السوفييتي واللبناني فى مدرسة المستحضرات الطبية فى موسكو .

وقد القت ايرينا سميليانسكايا عضوة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية والدكتورة فى فلسفة العلوم التاريخية خطابا مقتضبا فى الأمسية . واسم هذه الدكتورة معروف جيدا فى لبنان ، فقبل مدة قصيرة نشر فى لبنان كتابها الجديد حول تاريخ لبنان .

وافردت العالمة مكانة خاصة فى خطابها لتاريخ العلاقات الودية التقليدية بين الشعبين التى تبلورت على امتداد بضع مئات من السنين . وقد حققت تلك العلاقات تطورا جديدا واسعا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد عبر م . فارس سكرتير رابطة الطلبة اللبنانيين فى الاتحاد السوفييتى باسم زملائه عن الشكر للشعب السوفييتى الذى يقدم المساعدات النزيهة للبنان فى اعداد الكوادر الاختصاصية واضاف يقول : يدرس الان فى الاتحاد السوفييتي حوالى ٤٠٠ شاب وشابة من لبنان ، وان العديد منهم يدرسون على نفقة جمعية الصداقة السوفييتية–اللبنانية .

حياة العاصمة

* افتتح فى مكتبة لينين معرض للكتب الصغيرة الحجم عرض فيه اكثر من ٦٠ كتابا صغير الحجم . ومن بينها مؤلفات لينين والمراجع والوثائق والمؤلفات الادبية والكتب المنشورة بلغات الشعوب السوفييتية والاجنبية . واصغر كتاب معروض يقل حجمه عن حجم طابع بريد (٢١×١٦ مليمترا) وقد طبع هذا الكتاب فى المطبعة الخامسة «غلافبوليتغرافبروم» بموسكو ويتضمن مقتطفات من قصيدة «فلاديمير اليتش لينين» للشاعر السوفييتي الكبير ماياكوفسكى .



تشيرتانوفو ... منطقة سكنية جديدة فى العاصمة .
(بريشة ميخائيلوف)

* افتتح فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى معرض يعطى فكرة عن النظام الواحد للعقول الالكترونية فى البلدان الاشتراكية : الاتحاد السوفييتى وبلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وتعرض فى المعرض مجموعة من الآلات الالكترونية الحاسبة من الجيل الثالث التى صنعها خبراء البلدان اعضاء مجلس التعاضد الاقتصادى بصورة مشتركة . وتعرض هذه الالات فى سير العمل وسيكون المعرض مفتوحا الى ١٠ يونيو .

* سيصبح جنوبى غربى العاصمة مركزا طلابيا فى موسكو بعد ان يتم فيه بناء معاهد عليا جديدة . وستفتتح هناك معاهد للراديو والاليكترونيك والاتمتة ، ومركز للابحاث العلمية وذلك فى بنايات ضخمة عديدة الطوابق بدأ بناؤها فى المنطقة .

وسيكون فى متناول الشباب ستاد وحوض للسباحة . كما ستقع الى جانبه مباني معاهد التكنولوجيا الكيميائية والعلوم التربوية والنسيج . وستظل جامعة موسكو الواقعة على هضاب لينين والتى يتعلم فيها ثلاثون الف طالب مركزا للمجموعة المعمارية ونقول بالمناسبة ان عدد الطلبة يبلغ فى موسكو ٦٠٠ الف طالب .

* سيفتتح فى متنزه «سوكولنيكي» يوم ٢٣ مايو المعرض الدولى «افتوسيرفيز –٧٣» وسيضم اكثر من الفى معروض لحوالى ٤٠٠ مؤسسة ومنظمة سوفييتية ويحظى هذا المعرض باهتمام كبير لدى الخبراء الاجانب ، وستشترك فيه مئات الشركات والهيئات من ٢٥ دولة اشتراكية ورأسمالية .

وستمثل فى الجناح السوفييتي المكون من عشرة اقسام كل «اسرة» السيارات السوفييتية بما فيها سيارات مصنعى موسكو مصنع ليخاتشوف ومصنع الكمسومول اللينينى .

* كرس مهرجان كتب جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية لعيد تحرير هذا البلد من المغتصبين الفاشيست وتحظى مؤلفات الكتاب التشيكوسلوفاكيين باقبال يليق بها فى بلادنا . فخلال الفترة التى اعقبت الحرب صدر فى الاتحاد السوفييتى ١٧٤٠ كتابا لمؤلفين تشيك وسلوفاك وقارب مجموع نسخها ٧١ مليون نسخة . وتعرف فى بلادنا جيدا اسماء الكتاب الكبار امثال الويس ايراسيك وياروسلاف غاشيك وماريا بويمالوفا ويوليوس فوتشيك ...

وقد افتتح فى مكتبة الادب الاجنبى معرض لكتب تشيكوسلوفاكيا يضم حوالى ٨٠٠ مطبوع .

* انتهى مهرجان الافلام التشيكوسلوفاكية . وشاهد جمهور العاصمة الافلام الجديدة «شخص على الجسر» و«الذئب الاسود» و«الانسان ليس وحيدا» و«نحن فتيات مقيتات» . وقد عرض فى يوم افتتاح المهرجان الفيلم الجديد «طرق الرجال» الذى يصور البناء الاشتراكى فى هذا البلد الشقيق .

* شيدت فى ورشة التجميع من مصنع السيارات المسمى باسم الكمسومول اللينينى منشأة فريدة ارتفاعها يعادل عمارة من خمسة طوابق . وتستوعب هذه المنشأة زهاء ٧ الاف محركا لسيارات «موسكفيتش» .

* عقدت فى نادى الادباء المركزى امسية مكرسة للعيد المئوى لميلاد الكاتب الفرنسى الكبير هنرى بربوس الذى هو الى جانب ادبه شخصية اجتماعية مناهضة للفاشية ومناضل متحمس فى سبيل السلام وصديق للاتحاد السوفييتى .

* افتتح فى متحف البحث العلمى العائد للدولة والمسمى باسم شوسيف معرض «اجنحة الاتحاد السوفييتى فى الاسواق العالمية والدولية» . ويضم هذا المعرض اكثر من ٢٠٠ معروض لصور اعمال المعماريين السوفييت . وتشاهد هنا نماذج وصور فوتوغرافية للاجنحة السوفييتية فى المعارض الاجنبية . وقد شيد المعماريون السوفييت بنايات بديعة



يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية وآنا سورينا اثناء اجراء مراسم اهداء اللوحات

هدية ثمينة لمتاحف الاتحاد السوفييتي

جرت فى متحف تريتياكوف بموسكو مراسم اهداء لوحات الرسام الروسى المشهور سافيلي سورين لمتاحف الاتحاد السوفييتي .

وتحقيقا لارادة الرسام الراحل الذى عاش فترة طويلة فى الخارج حملت ارملته آنا سورينا الى الاتحاد السوفييتى ١٧ لوحة زيتية ومن بينها صور المطرب الروسى العظيم فيودور شاليابين والرسام بينوا ومخرج الباليه فوكين وصورة امرأة رسمها فى عام ١٩١٩ وغيرها .

وقد اعربت يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية وهى تستلم الهدية ، عن شكرها وقالت ان اعمال الفنان الكبير ستضمها مجموعات اكبر متاحف البلاد .

...اة المعارض العالمية كمعرض ...ل ومونتريال واوساكا . ومنحوا ...ن مرة مكافات عالية تقديرا لفنهم . والجدير بالذكر ان اول ميدالية ...ل نالها معماريو بلادنا كانت فى عام ... تقديرا للفن المعمارى عند الشباب ...م السوفييتى فى معرض باريس للفن ...ل .

...ا فى قرية بولدينو الروسية (شرقى ...) ترميم البيت الذى عاش فيه ...ر الروس العظيم الكسندر بوشكين ...هذا البيت كتب الشاعر جملة من ...ت التى يفتخر بها الادب الروسى ...روف انه فى الاتحاد السوفييتى ...ى كل الاماكن المرتبطة بحياة ...ر بوشكين .

...ا عرض مسرح فاختانغوف مؤخرا ...ية «حالة معقدة» من تاليف روزوف ...مسرحية جديدة لهذا الكاتب مكرسة للعامل الشاب ، وتعرض الان على خشبات مسارح كثيرة فى العاصمة مسرحيات تتحدث عن العاملين وقد التقى الجمهور بابطال مسرحيات «صاهرو الفولاذ» للكاتب بوكاريوف و«اهبك الحياة» للكاتب فالييف و«انسان ليس منا» للكاتب دفوريتسكى وغيرها من المؤلفات الجديدة .

* منحت ميدالية جواهر لال نهرو الذهبية للتلميذ ميشا كالينكين البالغ من العمر تسع سنوات وهو من بلدة ايليكتروستال القريبة من موسكو . وقد فاز هذا الصبى فى المسابقة الدولية لرسوم الاطفال . وسلمت الجائزة فى دار الصداقة لهذا الرسام الفتى . وهو تلميذ فى الصف الثالث ويتعلم فى ستوديو الاطفال لدى قصر الثقافة «اكتوبر» والجدير بالذكر ان ١٧ طفلا سوفييتيا قد منحوا جوائز ومكافآت وشهادات .

مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن

سيقام فى موسكو فى الفترة من ١٠ حتى ٢٣ تموز (يوليو) المهرجان السينمائى الدولى الثامن . وقد ولد هذا المهرجان قبل ١٤ سنة ويقام منذ ذلك الحين مرة كل سنتين . وشعار المهرجان «من اجل المثل الانسانية فى الفن . من اجل السلم والصداقة بين الشعوب» معروف للسينمائيين فى جميع البلدان . ويعترف الجميع بان مهرجان موسكو السينمائى من اوسع ندوات الفن السينمائى العالمى وهو يجتذب السينمائيين من كل القارات .

وستجرى ضمن المهرجان الثامن جريا على العادة مسابقتان للافلام : مسابقة للافلام الفنية الطويلة وللافلام القصيرة كما ستعرض فى نطاقه افلام الاطفال .

وبوسع اى بلد ان يقدم الى المسابقة فلما فنيا طويلا وبرنامجا للاشرطة القصيرة لايتجاوز وقت عرضه ٤٠ دقيقة وبرنامجا لافلام الاطفال .

وقد وزعت اللجنة المشرفة على تحضير المهرجان الدعوات على البلدان وارسلتها ايضا الى هيئة الامم المتحدة والى اليونسكو والى الهيئات الدولية التى يتعاون معها السينمائيون السوفييت .

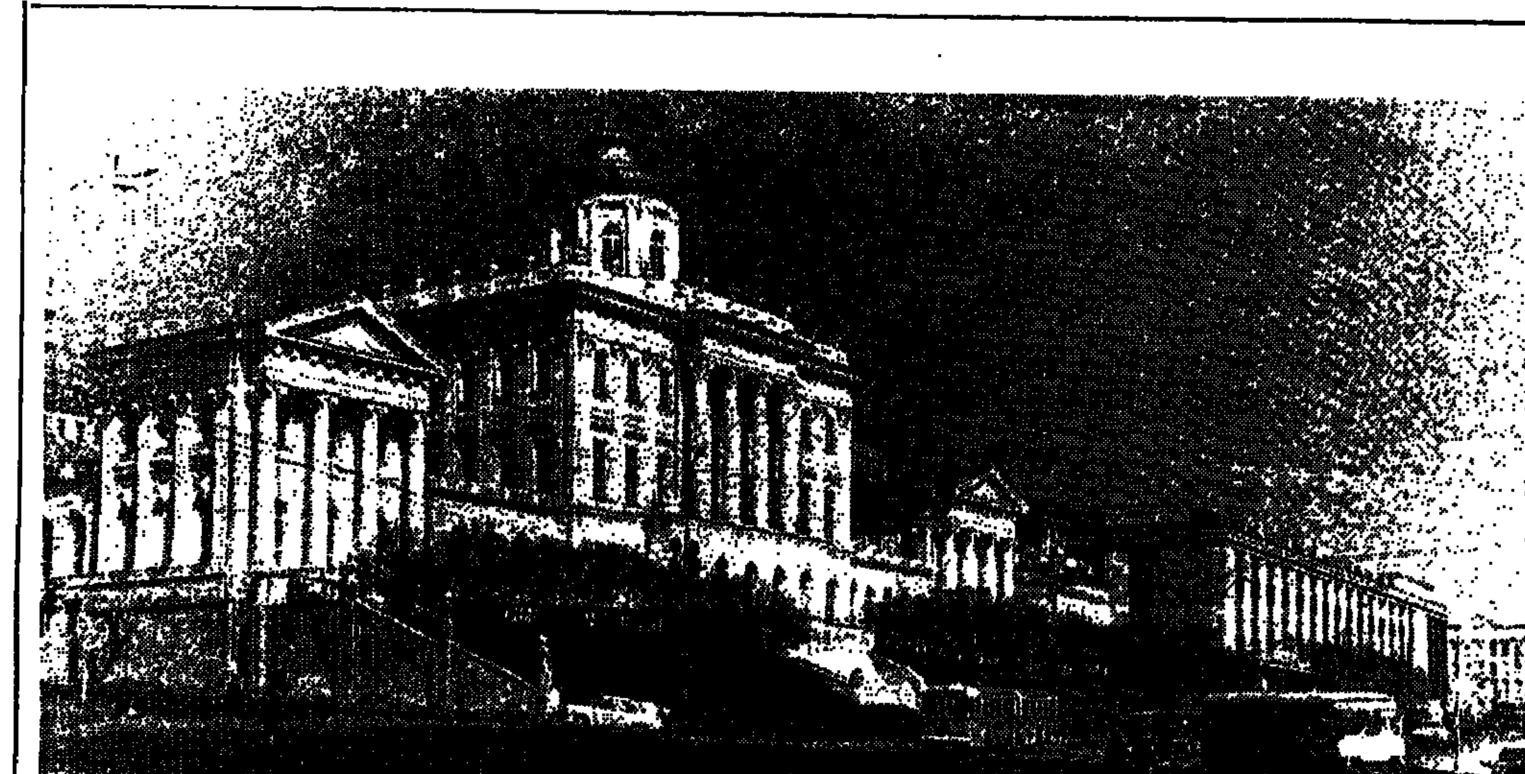
وقد خصصت جوائز للفائزين فى المهرجان بقرار من هيئة التحكيم وبالاضافة الى ذلك تعتزم المنظمات الاجتماعية السوفييتية منح جوائزها وشهاداتها .

وتنظم مؤسسة «سوف اكسبورت فيلم» السوفييتية سوقا سينمائية دولية خلال ايام المهرجان .

وستعرض الافلام الفنية المتسابقة فى قاعة الحفلات المركزية «روسيا» والافلام القصيرة فى دار سينما «زاريادييه» اما عرض افلام الاطفال فسيجرى فى قصر الطلائع والتلاميذ الواقع على هضاب لينين .

معا
موسك

مع مكتبة لينين الكبرى



ان شهرة هذه المكتبة لاتقل عن شهرة مكتبة الكونجرس فى الولايات المتحدة الامريكية او مكتبة المتحف البريطانى . وكان جزء من المكتبة قبل الثورة قصرا للكونت روميانتسيف يضم مكتبته الواسعة وانتقلت لبلدية موسكو بعد موته ، ولكن بعد ثورة اكتوبر توسعت واطلق عليها اسم لينين واصبحت المكتبة الرئيسية فى البلاد . فهى اضخم مكتبة فى الاتحاد السوفييتى واحدى اكبر المكتبات فى العالم وتضم فى خزائنها ٢٦ مليون كتاب وتصلها من ١٠٠ بلد فى العالم المطبوعات الحديثة لتنضم الى ذخرها الخالد .

ويعود تاريخ تاسيس هذه المكتبة الى سنة ١٧٦٢ حيث كانت تشكل انذاك قسما من قصر روميانتسيف الذى يعتبر احد اجمل البنايات فى موسكو وهو من الحجر الابيض وشيده المهندس المعمارى الروسى الشهير باجينوف .

والبناية مشيدة وكانها قائمة على منصة وتحتويها العين باكملها من الأسفل الى الاعلى وهى مثل للتناسق والجمال تفتن الناس من اجيال عديدة ... انها من تلك القصور التى قال عنها ستاندال حين وجوده فى موسكو بانه لم يشاهد مثلها فى باريس .

وقد كتب احد الرحالين عند مروره بموسكو فى نهاية القرن الثامن عشر عن هذه البناية قائلا :

«هناك فى القسم العامر من المدينة وغير بعيد من الجسر الحجرى وعلى ارتفاع كبير يشمخ هذا القصر السحرى وتستطيعون ان تمروا من خلال البوابة البديعة الى فناء فسيح ... ومن ثم الى مدخلين يقودان الى قلب القصر وعندما تطل من البرج الواسع من قمة القصر ينبسط امامك اروع منظر فى موسكو . ويضم القصر بالاضافة الى الهيكل الرئيسى جناحين متصلين بممرات ... وتجمل هذين الجناحين سلسلة من الاعمدة تحقق انسجاما وتناسقا غاية فى الكمال» ...

ان هذا المخطوط القديم يتطابق مع الذى تراه اليوم عندما تخرج الى الفناء المؤدى الى قاعة المطالعات المكتظة بالناس دائما من الصباح الباكر الى المساء المتاخر .

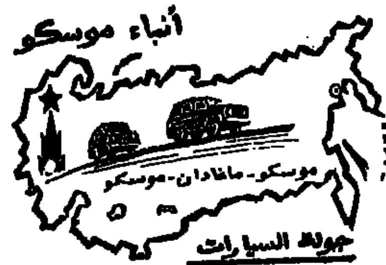
ويقصد مكتبة لينين رواد من كل الاعمار وفيها قاعة مطالعة للاطفال معلقة فوق جدرانها لوحة تذكر بان لينين كان من رواد المكتبة عندما كان ثوريا شابا وعندما اصبح رئيسا للحكومة وقد اهتم اهتماما كبيرا بشئون توسيعها وتنميتها .

لقد انشئت للمكتبة بعد الثورة بناية جديدة ضخمة وذات استيعاب اكبر . وقد شيدت فيها قاعات المطالعة من المرمر والخشب الثمين . ولكن كل هذا ماعاد يستجيب لمتطلبات المكتبة ولهذا السبب فقد انشىء فرع جديد لها فى القسم الشمالى من المدينة لخزن الكتب يضم ٢٠ مليون مجلد هذا كما انه من المقرر بناء قاعات جديدة للمطالعة بالقرب من هيكل المكتبة القديمة .

ليف كولودنى



فى قاعة المطالعة بمكتبة لينين



الاستراحة في أوفا عاصمة باشكيريا

أخذت تلوح في عتمة المساء الممتد امام سياراتنا معالم مدينة كبيرة . انها مدينة اوفا عاصمة باشكيريا . وشيئا فشيئا يغرق الافق بالانوار ثم عندما انفلتت سياراتنا من غابات البتولا الكثيفة الملتفة حول شريط الطريق المثلوج ارتفعت امامنا فجاة عمارات ضخمة . وهكذا انتهى شوط اوليانوفسك-اوفا ، فرحنا ننتظر بفارغ الصبر لقاءنا بالجمهورية وعاصمتها .

ولدت جمهورية باشكيريا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي يوم ٢٣ اذار /مارس/ سنة ١٩١٩ عندما صدر القرار الحكومي الذي وقعه لينين حول تاسيس اول جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن الاتحاد الروسي .

كانت اوفا حتى سنة ١٩١٧ ناحية نائية بالسة وكان دليل سنة ١٩١٤ يذكر ان «حاجات التعليم الاسلامي تخدمها مدارس ثلاث» وانه في مديرية اوفا كلها كان ١٠٠ طبيب وان نسبة الوفيات بين الاطفال تشكل ٥٦ بالمائة ... وكانت المؤسسات الاجتماعية والثقافية ممثلة في المساجد والكنائس ولم تكن لدى شعب باشكيريا لغته الادبية وابجديته وكانت حصة كل ١٠٠ استثمارة فلاحية قبل الثورة ١٣ استثمارة بلا بذار و٢٢ استثمارة بلا خيول و٨ استثمارات بدون اية ماشية . وكانت الصناعة في طور الجنين . وقد الف الاديب الروسي كراشينكوف كتابا عن «باشكيريا الخامدة» صور فيه حياة مديرية اوفا .

بداية عهد التطور

وربما خمدت باشكيريا فعلا لولا ثورة اكتوبر فخلال وقت قصير نسبيا بلغ شعب باشكيريا ذرى لا سابق لها في تطوره الاقتصادي والثقافي وبنيت المدارس والمكتبات والمعاهد العليا والثانوية والمسارح ودور السينما واستحدثت الابجدية الوطنية . وانهمكت الجمهورية في العمل والتعلم .

وباشكيريا اليوم من المراكز البارزة في استخراج النفط وتصفيته وفي صناعة التعدين وصناعة المكائن .

كما ان العمل في الزراعة اكتسب ملامح صناعية واصبح الميكانيكي شخصية مركزية في الريف فيعمل في الكولخوزات والسوفخوزات ٧٠٠٠ خبير ذي تعليم عال وثانوي بين مزارع وخبير في الحيوانات وطبيب بيطري ومهندس . وفي السنة الماضية التي كانت سنة جفاف ومحنة للزراعة باعت الجمهورية الى الدولة حوالي مليون طن من القمح .

غير ان الثروة الرئيسية في الارض الباشكيرية هي مع ذلك النفط . فباطن الارض يهب الناس اياه بسخاء . وقد رفع بناة مؤسسات النفط العملاقة ، هذه الجمهورية الى واحدة من المراتب الاولى في البلاد من حيث كمية النفط المصفى وحدثنا اناتولي بتروف مدير المؤسسة الانتاجية «باشنيفتخيمزالود» عن منجزات صناعة كيمياء النفط ومستقبلها في هذه الجمهورية . وقد قدرت الدولة خير تقدير جهود العاملين في هذه المؤسسة ومنهم خمسة اشخاص يحملون لقب بطل العمل الاشتراكي وحوالي خمسمئة شخص قلدوا اوسمة وميداليات ، كما ان بتروف نفسه بطل العمل الاشتراكي .



حديث مع سكان المدينة

يستخرج عمال النفط هنا سنويا زهاء ٥٠ مليون طن . ويصفى قسم كبير منه في مصانع الجمهورية الواقعة في اوفا وستيرلتاماك وصلاوات .

من صلاوات الى البلدان العربية

وقادنا طريقنا الى مدينة النفط صلاوات التي تحمل اسم البطل الباشكيري الشعبي ، وتاسست هذه المدينة في سهل مكشوف عام ١٩٤٨ ، وبنيت الى جانب مصنع كيمياء النفط المجمع ولهذا فان معظم سكانها هم عمال في هذا المصنع ، وهم ينتجون ٥٠ نوعا من المنتجات الكيمياوية ومنها مواد البلاستيك ومواد التنظيف والاسمدة الازوتية وعلف النشويات للماشية والمواد الاولية لانتاج الغزول الكيمياوية والمطاط وغير ذلك ويمكنك أن ترى السلع التي تحمل ماركة المصنع في بلدان كثيرة من العالم : في الهند ومصر واليمن والعراق وسوريا وكوبا وكثير غيرها .

ألغاز مدافن الاسكيف

قبل ٢٨ قرنا اي في القرن الثامن قبل الميلاد حطت جماهير غفيرة من الاسكيفيين الرحل في البراري المتاخمة للبحر الاسود . وفي القرن التالي ظهرت على السواحل الشمالية من البحر الاسود مدن الاغريق ، ونشات بين الاغريق والاسكيفيين علاقات حسن الجوار والتعامل التجاري والتقارب العائلي طيلة مئات السنين ، غير ان هذا التعايش السلمي لم يخل من التعكير والاصطدامات . ومع هذا ظل هذان الشعبان يعيشان جنبا الى جنب ويحترمان الجوار ويتبادلان المنفعة رغم اختلافهما في الاصل ونمط الحياة والايديولوجيا .

• الحفريات تكشف سر "الشعب الغامض"
• الخدم يدفنون أنفسهم مع القيصر الراحل
• كيف كانوا يقلعون الأضراس منذ ٢٣٠٠ سنة



ولم يكن لدى العلماء حتى وقت قريب سوى معلومات ضئيلة جدا عن الاحداث التي جرت جنوبي اوروبا الشرقية في القرون التي سبقت ميلاد المسيح . وكانت مؤلفات «ابي التاريخ» هيرودوت هي المصادر الرئيسية . فقد وصف هذا المؤرخ الاسكيف من جانب واحد وبنظرة شخص اغريقي وخص الاحداث الخرافية والاسطورية بمكان كبير

كنز «المقبرة البدينة»

يجري التنقيب في تلال الاسكيفيين الشهيرة منذ اكثر من ٢٠ سنة . وقد عثر في هذه التلال على المزهريات والحلي الذهبية والفضية المشهورة الان في العالم كله وكان الاسكيف يدفنون هذه الاشياء مع الوجهاء من الناس . واخيرا تمت حفريات في التل الواقع في محافظة دينيبروبتروفسك بالقرب من مدينة اورجينيكيدزه ويسمى هذا التل «المقبرة البدينة» ففطى على كل مدافن الاسكيف التي نعرفها سابقا وليس من حيث عدد ووزن المكتشفات الغالية وحسب بل ، وهذا هو الاهم ، من حيث المعلومات الجديدة عن هذا الشعب الغامض .

وقامت بعثة معهد الاثار التابع لاكاديمية علوم اوكرانيا والتي يترأسها بوريس ميزيليفسكي بحفر ١٥٠٠٠ متر مكعب . وكان الاسكيف قد جلبوا هذه التربة من مكان يبعد ٥ كيلومترات اي من نهر سوليناليا لكي لا يفسد جمال المنظر الذي كان يرتفع فيه التل) وعثر على ٧ قبور في اثنين منها يرقد اشخاص ثلاثة من سراة الاسكيف-رجل في حدود الـ ٤٠ سنة من العمر وامراة مع صبي عمره سنتان او ثلاث . اما القبور الخمسة الاخرى فيرقد فيها الخدم وساسة الخيل وخيول . وثبت لدى العلماء من وجوه عديدة ان المدفون في القبر الرئيسي هو قيصر الاسكيفيين ومع ان القبر قد نهب (وهذا مصير عادي لتلال الاسكيف) عثر العلماء فيه على نطاق حربي مصنوع من اشرطة برونزية وعلى ٤ جعبات ذات سهام وعلى بقايا دبوس (وهذا رمز لسلطة القيصر ، ولقد عثر سابقا على مثيل له واحد فقط في تل سولوخ) وعلى ملاعق وشوكات وسوط ذهبي ومزاريق حديدية وقدور نحاسية وابريق طيني ، وعثر في الممر بين النفق والجدث على اغلى الاشياء التي لم ذهبي وحلية ذهبية . والقراب محلى بنقوش لصور حيوانات خيالية وهو فن عرف به الاسكيف اما الحلية الذهبية فهي مصنوع فني فريد .

وقد استخدم الصانع ببراعة فائقة كل امكانيات السبيكة الذهبية والتصفيح والسك والحفر ليصور في اشكال منمنمة (اكبرها يزيد قليلا على ٣ سم) مشاهد من حياة الاسكيف الرحل وحيوانات وطيور البراري ووحوشا خيالية واشجارا ونباتات وحتى الجنادب القافزة فوق الاعشاب . ويزيد مجموعها على ٣٠ شكلا على الحلية . وكل شكل نتاج فني متكامل يتزايد الاعجاب به عند النظر اليه تحت عدسة مكبرة . ونرى بوضوح وجوه الاسكيفيين الصارمة بملامحها القاسية واثنان منهم يخيطان ثوبا من جلد النعاج والثالث يحلب نعجة والرابع يفحص الحليب . وكل واحد من هؤلاء له تعبيره الخاص به وصفاته المميزة ، فالصانع هنا في منتهى التفهم السيكولوجي .

ويجمع علماء الاثار والفنون على الاعتراف بان حلية كهذه لايمكن ان يصنعها الا استاذ عبقري ونحن نجهل اسمه ولكن لا شك في انه لابد قد نشا في مدينة على البحر الاسود في ذلك العصر لانه حائز على ادق اسرار الفن القديم ولانه عارف تمام المعرفة عالم الرعاة الاسكيف . ففي هذه التحفة القديمة يجتمع بشكل عضوي التكنيك الفني لدى الاغريق بمشاهد من واقع واساطير الاسكيف .

واذا قارنا بالحلية من «المقبرة البدينة» التحف الاخرى مثل المشط من سولوخا والمزهريتين من تشيرتومليك وكول اوب امكن بوضوح الاطمئنان الى ان التاثير الثقافي هنا لم يكن من جانب واحد اي من الاغريق المتحضرين الى الاسكيف «الهمجيين» . فامامنا ايضا تاثير مقابل . فثقافة الاسكيف الاصيلة قد تشربت لبن فن هيلاس الكلاسيكي واضفت عليه اشكالا جديدة وبلاغة جديدة وتعبيرا سيكولوجيا . فظهر واحد من اول المواضيع «الطبية» في الفن العالمي . فعلى اناء من كول اوب نرى اسكيفيا طبيبا يخلع سنا مريضا من شخص آخر . وكم هي ديناميكية وبليغة صور الاسكيفيين الذين يروضون الجياد او المحاربين والمنقوشة على المزهرية وعلى المشط الذهبي . وان فهم الاسكيف وتقديرهم البدائع الفنية الدقيقة يشهدان ايضا على رفعة التقاليد الثقافية التي اتاحت لهؤلاء القادمين من البراري الاسيوية ادارة حوار «على قدم المساواة» مع تقاليد الالياذة التقليدية .



ولنعد الى حفريات «المقبرة البدينة» . لم يمس الناهبون مدفن المراة مع طفلها . ورفاة المراة ، وهي زوجة القيصر مغطى بالذهب ابتداء من عمرة الراس حتى الاسورة والاختام وحتى الرداء الموشى باللمع والخفين الذهبيين . وهنا ايضا العملة الذهبية وعليها صورة ٧ اسود تطارد حصانا وكذلك القرطان الذهبيان على هيئة آلهة متربعة على العرش . وكان الصبي ممددا الى جانبها مرتديا رداء موشى باللمع ، ويده تقبض على سوار ذهبي رمزا لانتقال السلطة لدى الاسكيف . وفي هذه المقبرة ايضا اربعة خدم : حارس وسائس وطاه وصبية صغيرة وكلهم لايتجاوزون ٢٠ سنة من العمر . وقد ذكر هيرودوت انهم كانوا يدفنون في التلال القيصرية لا اكثر من ثلاثة من الخدم فهل هذا خرق للطقوس ؟ وربما كان هذا القيصر محبوبا الى درجة ان خدمه ودوا الرحيل معه الى العالم الآخر وحتى تنازعوا فيما بينهم الحق في ذلك .

سؤال يتطلب جوابا

تؤرخ «المقبرة البدينة» بالقرن الرابع قبل الميلاد وهو عصر ذروة جبروت دولة الاسكيف ، وثمة تماثل كبير يقربها من تشيرتومليك حيث دفن الاي ، القيصر الاعلى للاسكيف . ولكنها تتفوق على تشير تومليك من بعض الوجوه . ومن ذلك انه عثر في «المقبرة البدينة» على اوان زجاجية بديعة هي الاقدم في اوروبا الشرقية ولكن ارتفاع «المقبرة البدينة» ٨،٥ م اما تشيرتومليك فارتفاعها ٢٠م . فما هي نسبة حكام الاسكيف المدفونين في هاتين الربوتين ؟ ولماذا دفن مع القيصر في «المقبرة البدينة» وريثه ايضا؟ تكاد تكون كل ثنية في تل الاسكيف مسالة جديدة تواجه علماء الاثار .

فبفضل التنقيبات الاثرية في العقدين الاخيرين من السنين تبرز بلاد الاسكيف من عهد هيرودوت كدولة جبارة بمدنها وقلاعها وبمراكزها الصناعية التعدينية وبمناطقها الزراعية الشاسعة ومخازن حبوبها وبفنها البديع كما عرفناه الآن .

كان الاسكيف يصفون انفسهم بانهم الاكفا شبابا من جميع شعوب الارض . واتضح ان هؤلاء القوم القنوعين والمحاربين الشجعان كانوا مستطيعين ان يكونوا غير اولئك «البرابرة» الذين اصبحوا نموذجا اعتياديا ترتبط به كلمة «اسكيف» . فهم هنا مدبرون مهرة وشركاء جديرون في تنمية التجارة والثقافة مع جيرانهم الهيلاليين على البحر الاسود . فهنا جرى تبادل الغرات الثقافية تبادلا مثمرا وبدانا نعرف عنه امورا جديدة اكثر فاكثر .

أنباء طريفة

وحيد القرن في ياقوتيا

عثر في ياقوتيا على هيكل كامل لوحيد القرن مشعر «معاصر» لانسان العصر الحجري . وخلافا للماموث لم تكن هذه الحيوانات تعيش قطعانا ولذلك لم يعثر احد على مدفنها ابدا-هذا وقد سمح المتحف الجيولوجي في ياقوتيا مؤخرا لزواره بمشاهدة هذا المعروض النادر .

استاذ المنمنمات

صنع المهندس صيصولياتين من محافظة سفيردلوفسك نسخة من الحفارة المتحركة التي تزن ١٠٠٠ طن . وهذه النسخة يمكن ان توضع بحرية على ... راحة اليد كما صنع هذا الماهر بضعة نماذج دقيقة من الادوات يستخدمها الاطباء عند اجراء عمليات معقدة في العين وعند تشخيص بعض الامراض . ويقوم الكسندر صيصولياتين الان حسب طلب الجراحين باعداد جهاز لتخييط الاوعية الدموية . وتصل الى هذا الصانع طلبات من مدن كثيرة بادوات وهدايا منمنمة .

السمكة الحريصة

اصطاد ليبيديف وهو يعمل في محطة نيكيتوفكا الواقعة في الدونباس سمكة من سمك الكراكي في نهر دونيتس الشمالي بالصنارة ووزن هذه السمكة ١٨ رطلا مصريا وطولها ١٢٠ سم وظهر في جوف السمكة مخزن كبير من الاشياء الطريفة : اكثر من عشرة خطافات لصيد السمك وقد اكلها الصدأ وقرط نحاسي للمفاتيح وسن حديدية وخاتم وبعض الحصوات حمراء اللون .

ومعروف ان سمك الكراكي مولع بالاشياء اللماعة ولكن لم يسبق ان تكدست في جوف سمكة اشياء كثيرة كهذه . وقد ظهر ان الخاتم من الفضة وان الحصوات الحمراء من الزنجفر وهو معدن يستخرج منه الزئبق . ومن المظنون ان مكمن الزنجفر ربما يقع في مجرى الدونيتس الشمالي .

مع الوشق وجها لوجه

زار مراسل صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» الركن المسمى باسم المروض الروسي المعروف دوروف . وركن دوروف معرض حكومي يضم شتى الحيوانات . واليكم ما يرويه لنا .

كنا اثنين في القفص . وكان الوشق ميرس (حيوان ذو فراء ثمين) وعمره سنة ونصف يموء كانه هر ويتمسح عند قدمي . اجل انه هذا الوشق الذي تروى الاساطير عن ضراوته ! وكان الاعتقاد السائد حتى الان ان هذا الوحش ممتنع على التدجين . ولكن العاملين في ركن دوروف حققوا المعجزة .

وتكرر آنا دوروفا-سادوفسكايا ابنة المروض الشهير :

– معجزة ؟ ان اساليب مدرسة الترويض السوفييتية مؤسسة قبل كل شيء على التعمق في دراسة سلوك الحيوانات وطباعها . واننا نضع في انتباهنا دائما الصفات الذاتية للحيوان : مزاجه وذاكرته ونستخدم الانعكاسات الشرطية وان الرفق واللذائذ اصدق الاعوان للمروض .

ويقال انك بالرفق والصبر تعلم الرقص حتى الدببة . وان هذه المزحة باتت اليوم جدا حقيقيا فالى جانب ميرس قدر لي ان اتعرف الى غيره من سكان ركن دوروف . فالذئب الضاري الخبيث الذي ابتلع يوما ما فيل وجدتها يهز ذيله راجيا الحنان . وقد مسحت ظهر الدببة الاطلسية وعانقت الاسد الرهيب امون .

لقد اسكن دوروف الحيوانات في المنزل الواقع في الشارع المسمى الان باسمه قبل اكثر من ٦٠ سنة ومنذ ذلك الحين يقود اهالي موسكو الى هذا المنزل اطفالهم وكانهم يقودونهم الى المدرسة التي تعلم الطيبة .

في غلافنا الملون

وصنع البشر معجزة !

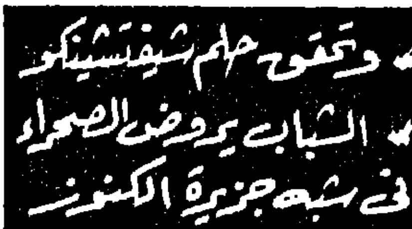
كثيرا ما تهب الرياح القاسية في شبه جزيرة مانغيشلاق ، وتتلاطم امواج بحر قزوين بزبدها على الساحل الصحراوي الذي لاينبت فيه غير الحشائش المسنونة والاعشاب الجافة التي تلتهمها الابل وحدها .

ويفجا المرء الذي يتحرك على طول الساحل ، منظر مدينة بيضاء تلوح في الافق وقدرما يقترب منها الانسان يرى بوضوح متزايد بنايات تتكون من سبعة وتسعة طوابق تغوص بين الحدائق وتتدرج حتى تتلاقى مع الامواج . وحينما تلقي نظرة على هذه المدينة من على ظهر الطائرة تبدو لك كانها نموذج مصغر لمدينة جميلة التصميم يقع على طاولة معماري .

رمز المستقبل

كانت تلك الارض الجرداء خالية من الحياة . اما الان فقد بنيت هناك مدينة «شيفتشينكو» ويسكنها ٦٠ الف نسمة ويتوقع ان تكبر هذه المدينة حتى عام ١٩٧٥ مرتين .

ومدينة شيفتشينكو رمز لمستقبل شبه جزيرة مانغيشلاق . ويشيد هذا المستقبل ابناء جميع الجمهوريات الشقيقة . فقد قام بتصميم مدينة شيفتشينكو مثلا معماريو لينينغراد الذين كانوا يريدون انشاء مدينة معاصرة جميلة ومريحة تختلف عن اية مدينة اخرى من حيث اسلوبها المعماري . ومما يميز هذه المدينة عن المدن الاخرى ايضا ان سكانها من الشباب الذين لاتتجاوز اعمارهم ٢٥ عاما ، وانه يعيش فيها ابناء ٥٠ قومية كافراد اسرة واحدة .



وتضم شبه جزيرة مانغيشلاق الان ثلاث مدن جميلة وهي مدينة فورت شيفتشينكو التي كانت في الماضي منفى الشاعر الاوكراني العظيم تاراس شيفتشينكو ، ومدينتا شيفتشينكو واوزين الجديدة . وتنتج صناعة مانغيشلاق البترول والغاز والاسمدة المعدنية والمعادن النادرة . وتعتبر حقولها فرعا من المكامن القديمة لنهر ايمبا وقد اصبحت الاولى اكبر منها بكثير وقد استخرج في كازاخستان من عام ١٩١١ الى بداية الستينيات حوالي ٨٠ مليون طن من البترول . اما حقول مانغيشلاق فقد منحت نفس الكمية من البترول خلال مايقل عن ١٠ اعوام وسيزداد انتاج البترول فيها حتى عام ١٩٧٥ ، الى ٢٦،٥ مليون طن ، وتعتبر هذه المنطقة ذات امكانيات متزايدة من حيث تطوير صناعة البترول في البلاد .

شبه جزيرة الكنوز

وقد اكتشفت في شبه الجزيرة مصادر غنية للفحم والحديد الخام والمعادن النادرة ومصادر لاتنفد للملح والجبس . ولذلك تسمى مانغيشلاق «بشبه جزيرة الكنوز» .

وقد اصبحت مدينة شيفتشينكو مركزا علميا وثقافيا في مانغيشلاق . ففي جميع المؤسسات الموجودة هناك انشئت فرق للمبدعين في مجال الانتاج يعززون الارتباط بين العلم والتطبيق ويعمل بجهد كبير فريق الخبراء في مشروع الطاقة مثلا لكي تخدم الذرة الاقتصاد الوطني . ففي هذه المؤسسة اخذ يعمل اول مفاعل ذري على النيترونات السريعة ، يولد الطاقة الكهربائية ويزود المدينة بالماء العذب والتدفئة . وقد كتب العالم الامريكي غلين سيبورغ اثناء زيارته لشبه الجزيرة في السجل الفخري للضيوف يقول : ان في وسع السوفييتيين وحدهم خلق مثل هذه المعجزة .

وقد بدا كل شيء ، بالتنقيب الجيولوجي الذي كان يقوم به فريق من الجيولوجيين باحثين عن البترول في منطقة اوزين وجيتي باي . وقد حازوا على جائزة لينين لقاء اكتشافاتهم ففي عام ١٩٦١ اخذت تتدفق اول نافورة من البترول . اما الان فلا يتدفق البترول من مانغيشلاق الى مصانع تكرير النفط في مدينتي غوريف وكويبيشيف فحسب ، بل ينقل الى البلدان الاشتراكية الاوروبية بواسطة انابيب البترول «دروجبا» .

اي . جامبولاتوفا
رئيسة مجلس بلدية مدينة
شيفتشينكو ، جمهورية كازاخستان

قصة العدد

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب فلاديسلاف تيتوف

هو سيرغي بتروف على عرق الفحم وخوذته المنجمية مائلة الى جانب بنزق . ولو ان احدا ما تغنى «بالديكة» لشرع سيرغي في رقصة عنيفة هوجاء خرقاء .

كان سيرغي عجلا . لا لان العمل يتطلب ذلك . كلا . وانما كانت تغمره نشوة خفية وتتحكم به رغبة شديدة في الخروج باسرع مايمكن الى الجبل والنظر الى الشمس عن قرب . زد على ذلك انه كانت تنتظره في منضدة رئيس القطاع وثائق مصدقة بشان الاجازة .

وكل سيرغي براس جزمته حجرا وقذفه وهو يبتسم كان يتصور كيف ستلاقه تانيا واحتيها فرحا وتروح ترقص من النشوة ثم تتعلق حتما برقبته ضاحكة : «الا تريد ان اخنقك ، يامقيت ؟» .

انزلقت العربة عن السكة وسقطت على جنبها وسحقت بطرف هيكلها الكابل المصفح المعلق على مسند معدني . فاندلع اللهب الازرق كالافعى يتلوى منذرا بالشر زاحفا في الكابل نحو المحول وسيصل خلال بضع ثوان الى القمرة و ... سيحدث مالا يتفادى ... المحول سينفجر ! وسيندلع حريق . وفي النفق بشر . العجلة العجلة ! ...

«اقفلوه !»–يركض سيرغي نحو القمرة .–«المقبض الى اليسار حتى النهاية ! الصندوق حتما تحت التوتر !» .

خيوط متوترة متشنجة . مخترقة الجسم كالسهام ، ترتعش متذبذبة . وتنبرم مخشخشة في حلزون . وتنغرس في اليدين ، في الراس في القدمين . حلزونات لاحصر لها . انها في كل خلية من الجسم . تتمطى ثم تنبرم من جديد وتنغرس وترتعش . وتجذب الى المحول . هناك الموت . موت خاطف . الى رماد ...

لو كان حلما رهيبا لاستيقظ منه بسرعة! «كان سيرغي يريد ان يصرخ ولكن في اللسان حلزون . حلزون يلدغ . ويسيطر الفزع .

–ي–ا–ا–ا–اا–ا–ا–ا–ا–س–س ا–تنحصر الصرخة في الدماغ .–ص–ص–ص–وتتقطع عند الحنجرة وتشهق هناك تشنجا .

«يجب التراجع !» . اليدان لاتطاوعان .

استقامت الحلزونات بحدة واتحدت في خيط واحد . وانفجر شيء ما في الدماغ ودار في زوبعة .

– آ آ آ . ا–صرخت الزوبعة .

انطفا النور . وكف الخيط عن الارتعاش .

– هناك ستة آلاف واط !» .

– النج–ج–د–ه–ه ا–في البلعوم حشرجة . والنفس يختنق . «في مكان ما قريب تللفون» .

ينهض سيرغي ويخطو بضع خطوات الى الامام ثم يخر على وجهه في وحل لدن بارد .

«يجب الوقوف . الوقوف ، الوقوف ... الكابل لايزال يحترق التيار مغلق» .

ينهض سيرغي على ركبتيه ويزحف بضعة امتار ويسقط جثة مبللة على افعى النار الزرقاء .

عثر عليه المناوبون . كان مطروحا على الكابل في مكان يبعد عشرة امتار تقريبا عن قمرة المحول . كان يئن انينا خافتا ويطلب ماء . كانت عينا سيرغي مفتوحتين على سعتيهما وتنظران الى الاعلى نظرة اندهاش . وكانت الجزمة المطاطية في الساق اليمنى–تحترق . وعندما حاولوا انتزاعها صرخ سيرغي واغمض عينيه .

– ماء !

يد كوليا غونتشاروف ترتعش فيتساقط الماء من العلبة على الذقن والخدين ويسيل خلف الرقبة تاركا على الوجه خطوطا بيضاء .

– يا اولاد هل انا حي ؟–يرفع سيرغي راسه ويهدله فورا–ماء ...

– صبرا ياسيريوجا . وربما لايجوز شرب ماء كثير ...–في صوت نيكولاي توسل ورجاء وتوجع .

مصعد المنجم يزحف ببطء الى فوق وتصفر نفحة الهواء السريعة في قبعة المصعد الحديدية صفيرا الفا وتندفع الى داخله وتنث رذاذ المطر . وتفوح القطرات برائحة الربيع مخلوطة بعفونة باخة بئر المنجم . وكوليا غونتشاروف يجثو على ركبتيه ممسكا برفق راس صديقه .

ويفتح سيرغي عينيه وينظر الى الاصابع والى الوجوه المطاطاة عليه . «لماذا هم صامتون ؟ ماالذي حدث ! احقا ان هذا ليس بحلم ؟ فهناك ستة آلاف واط . لماذا هو ليس بحلم ، اذن انا ميت . فلتوقظوني ! ويحاول سيرغي رفع يديه ليتغضن وجهه من الالم . وللحظة يعود اليه وعيه واضحا . «احقا حدث لي ؟..» ودب الفـــزع في جسده وانقبض قلبه وسقط فجـــاة «صامتون ...» .

عندما تقع في المنجم مصيبة ترى المنجميين عابسين صامتين.

توقف المصعد عند ساحة الاستقبال وكان النور الربيعي الساطع يعشي العيون ويصك الاذان ويلدغ الانف . ويرى سيرغي عبر الباب المفتوح السيارة ذات الصليب الاحمر . كـــان الصليب كعنكبوت ضخم وهو يدور بحماقة ويمد الى الوجه ذراعين احمرين بلا اصابع ويصر محشرجا : «وق–ء–ء–ت–ت !..»

تملكت سيرغي رغبة في ان يصبح صغيرا صغيرا وان يفر ويختبئ عن هذا العنكبوت الاحمر والزعيق المعدني الرهيب .

قبض العنكبوت على اليدين وكبس على العينين كبسا مؤلما . ودار مسعورا في دولاب احمر كله .

– بتروف ! بتروف !–ارتفع النداء من مكان ما بعيد فاصبح الدولاب اسود .

– ياله من رجل !.. فك التيار !.. سار الى موت اكيد ... اليدين اليدين ... حذار ...–اختلطت الاصوات وابتعدت فـــي ضباب احمر اسود .

ويصفق سائق «الاسعاف» الباب بعنف وهو يعدو الى المقصورة وتندفع السيارة من مكانها وتجري من المنجم عبر القرية وهـــي تمر بالبرك الربيعية الضحلة وتنثر الثلج الدقيق والماء الذائب الشفاف .

كانت الفتاة ذات المعطف المفتوح تقف كعادتها على الطريق تنظر الى السماء . ومرت السيارة ذات الصليب الاحمر هـــادرة فتنحت الفتاة وراحت تتابعها بالنظر . ويظهر في عينيها القلق ولو ان شفتيها تواصلان الابتسام .

وتحيل القسيمة البيضاء من سجل المرضى بضعة اسطـــر : «بتروف سيرغي . احتراق كهربائي من الدرجة ٤–٥ في الطرفين العلويين والقدم اليمنى . جلبته عربة الاسعاف وهو في رجة شديدة» .

لم تطل جلسة الاطباء الاستشارية المدعوة على عجل .

– الامل ضعيف . حالة المريض ميئوسة .. يمكن ان تحين الوفاة كل لحظة . انها لمعجزة ان يظل الانسان حيا بعد اصابتـــه بتيار قوته ستة آلاف واط . واجبنا فعل كل ما بوسعنا ...–ازاح زلينين–اطباء المستشفى قسيمة سجل المريض واضـــاف بصوت خفيض :–سنامل ... أعين فاليري ايفانوفيتش غوريونوف طبيبا معالجا .

* * *

تانيا واقفة عند النافذة وهي تتطلع وتتطلع ... صارت سلسلة النـــاس الممتدة من المنجـــم الى القريـــة تنفرط بوضوح وخلال بضع دقائق تنقطع تماما . وتدق الساعة على المعصم : لتغضب تانيا :

«امرة اخرى لدى سيرغي اجتماع ما !»

ظهرت في الطريق مجموعة اشخاص . كانوا سائرين وهـــم يلوحون بايديهم ولعلهم يتجادلون . وخيل لتانيـــا ان سيرغي بينهم وامعنت النظر فازداد غضبها . لايوجد . ومر الاشخاص لعاد الطريق خاليا .

لم تنتبه تانيا كيف اقتربت من المنزل سيارة «النصر» الزرقاء واصطفق البابان فرأت اشخاصا متوجهين على عجل من السيارة نحو منزلهم .

«ان هؤلاء رؤساء سيرغي ... فاين سيرغي ؟» وشعرت تانيا كيف خدشت ذهنها فكرة تصاعد الدم منها الى الوجه واشتد خفقان القلب وسقط فجاة منقبضا بالم .

«العلهم آتون الى غيرنا . ماذا يخيفني !»

طرقوا الباب . وتكررت الطرقة مترددة . وسمعت اصوات مخنوقة . «يجب فتح الباب» . اليدان ترتعشان وتعجزان عن ايجاد المزلاج . وعندما دخل الى المنزل على مهل ، كما يدخل الانسان الى بيت ميت ، بيتر بافلوفيتش والشيخ كبير الصناع كوزميتش حاسري الراس فهمت تانيا بلا كلام ان رؤية ما قد حلت .

– ماذا بسيريوجا ؟–راعولت .

هرعت الى الخزانة لاخذ المنديل ولكن الساقين خارتا وطوقت في العينين دوائر سوداء .

– لاتبكي يابنية . ان شاء الله سيمر بسلام–ويتهدج صوت كوزميتش ويرتعش واهتـــا فلا تدري الامل فيه ام مواســاة وتمسح الخد كف كبيرة خشنة مضطربة–لاباس ... هناك اطباء جيدون . وبدنه فتي قوي ... هذه هي القسمة التي اخترناها لانفسنا–الى العمل مثلما الى المعركة ... تصادف ايضا وصابات طائشة ...–واذ انتبه الى انه اسرف في القول ، استعجل :–هيا يا بنية البسي ...

السيارة تسير طويلا بلا نهاية . ويخيل لتانيا انهم قد تاهوا وسط هذه الشوارع والازقة العديدة وعندما سيجدون الطريق الصحيح سيكون بعد فوات الاوان : سيموت سيريوجكا .

– سنصل الآن–يقول كوزميتش وهو منطو على نفسه .

انتزعت قوة ما تانيا من السيارة واجبرتها على العدو في الممر الطويل والتوقف بالضبط امام ذلك الباب الذي كان خلفها هو : زوجها سيرغي بتروف . ودفعت الباب وخطت خطوة الى الردهة وتجمدت في مكانها .

الى اليسار ، على السرير ، كان يرقد سيرغي وهو متدثر بالضمادات ، ووجهه شاحب مسنون . واقتربت تانيا من الفراش متهالكة وهوت الى الارض بلا ارادة .

– سيريوجينكا ، يا حبيبي كيف فعلت ذلك ، هيه ؟..–ومدت يدها الى وجهه وصرخت صرخة يأس رهيبة :–سيريوجا !

انتبهت في غرفة فسيحة خالية . ونظرت فدهشت : اين هي وما بها ؟ ودخلت امراة في رداء ابيض وقالت شيئا ما ، ثم انصرفت . وعندما اغلقت الباب وصلت الى سمع تانيا ولـــات صوتها ولكنها لم تتبين الكلمات . وفجاة التهبت العينـــان : الضماد مدمى على صدر زوجها .

* * *

في اليوم الثاني فتح سيرغي عينيه . فانبهرت انفاس تانيا الجالسة ازاءه . تطلعت الى عيني سيرغي الفاقدتين ولـــادت بصوت خافت :–سيريوجا ! فاستدارت العينان نحوها واغمضتا .

– تانيا ايقظيني . لا استطيع ان افيق بنفسي و

– سيريوجينكا ، اتتالم ؟

– ايقظيني بسرعة !

– لست بنائم ياسيريوجا . نحن في المستشفى . يـــداك احترقتا بالتيار قليلا .

– غير صحيح ... قتلت ... فهناك ستة آلاف واط ...

سكتت تانيا . واختنقت بعبرتها المنحدرة الى حنجرتها ولـــم تستطع ابتلاعها . «لقد نطق . نطق . اذن ســـوف يعيش سوف ...» واغرقت الدموع وجهها .

– لماذا تبكين ؟

– لاشيء ... هكذا .. لم اعد ابكي ...

– ماذا في المنجم ؟

– انت انقذت الناس والمنجم من الحريق ... كان يمكن ان ينفجر شيء ما هناك ..

– من الذي انتشلني ؟

– كوليا غونتشاروف والمناوبون .

– ماذا يقول الاطباء ؟

– الاطباء ؟.. يقول الاطباء : لاخوف عليك . سترقد هنـــا قليلا وسيمر كل شيء–تحاول تانيا ان تقول ذلك بسرعة كبيرة وكانها تتوقع ان يدخل بغتة شخص ما الى الردهة ليصرخ : «كلا لايقول الاطباء هذا . وهم لايأملون بانقاذ الحيـــاة !» ويصمت سيريوجكا من جديد ويخيم مرة اخرى ليل رهيب .

– انت تكذبين علي يا تانيا . لماذا ؟

– انهم ... انهم لايفقهون شيئا ... انهم ...–وتنهدت :–انهم يقولون انك ستموت ... كلا هذا كذب ، كذب !

ويفتح سيرغي عينيه ويتطلع الى السقف . انه في ردهـــة عالية السقف ناصعة البياض . الى اليمين يمتد من الزاوية صدع ضيق قاتم يضيع رقيقا متلاشيا بين نتوءات صغيرة بيضاء .

وخيل لبتروف مرة اخرى انه نائم ويرى طيفا . وهذا الطيف قد امتصه كالاخطبوط في احضانه اللزجة ولا طاقة للخلاص منها .

– اخرجي هنيهة . سنفحصه .–يخاطبها رجل في رداء ابيض يقف خلفه شخصان يمسكان باخطبوط زجاجي ذي مجسات مطاطية طويلة . «الاطباء» ! ومضت لديها فكرة .

ظلت المراة ذات القلنسوة البيضاء تفك طويلا ضمادات ذراع سيرغي اليسرى . وتجمع اللفاف في كرة كبيرة مدماة . ولكن الممرضـــة لاتزال تفك وتفك وهي تنظر بانتبـــاه ، بين حين وآخر ، الى وجه المريض وتتنهد ثم تواصل فك الضماد . ويرفع سيرغي راسه محاولا رؤية ذراعيه . فتمس الممرضة جبينه وتسند راسه على الوسادة :

– لاداعي الى النظر ! لاداعي ...

انحنى غوريونوف على السرير وهو يسال :

– ايوجعك ؟ وهنا ؟

لايحس سيرغي بالوجع . لم ينتابه الا عندما وخزه في الكتف :

– هذا ما توقعت ... امرك سيء يافتى ! وربما لزم البتر . اقصد الذراعين .

– كيف البتر ؟ القطع ؟!! انكم تمزحون اليس كذلك ؟!!

غوريونوف لا ينظر الى المريض وهو صامت .

– البـ–بـ–بتر ... كيف ذلك ، ها ؟! كيف ساحيا ؟! اليدان !.. تانيا !

صرخ فجاة صرخة وحشية لاانسانية :–لن اسمح يـــا برابرة الافضل ان تقتلوني ! وسكن .

في اليوم الثالث بدأ التقيح . ولم يعد ثمة من مخرج آخر غير البتر . والبتر العاجل ...

* * *

كان يجلس في مكتب رئيس اطباء المستشفى جراحان . وكان الرئيس يصغي بانتباه دون ان يقاطعهما .

– المريض ميئوس منه . فما الداعي الى تعذيبه بعمليـــة زائدة ؟–كان يقول ذلك فاليري غوريونوف .

– لا اوافق . يجب تجربة كل مايمكن . انت الطبيب المعالج وليس لك حق في رفض المجازفة كان يرد عليه فانو ايليتش باديان .

لقطع رئيس الاطباء جدالهما قائلا :

– خلاص يا فاليري ايفانوفيتش . آخذ منك المريض بتروف يافانو ايليتش هيء المريض للعملية .

* * *

جلس الجراح باديان على حافـــة سرير سيرغي وادار بحذر الحديث حول ضرورة العملية . بتروف لاينظر الى الطبيب ويخيل اليه انه لايسمع عن التقيح القاسي الذي يهدده ولا عن انه لابد من ان يكون شجاعا في اوقات المحنة .

– لست بطفل يادكتور ...

– حسنا اذن . حسنا اذن !

في فترة العملية كان سيرغي ينظر دون ان يرمش الى ضوء غرفة العمليات الوهاج وهو صامت . وكانت العينان الزرقاوان الواسعتان المفتوحتان كدوامتي موج بلا قاع لاتريان شيئا ولا ترغبـــان ولاتحسان حتى بالالم . ولكن عندما اخذ منشار الجراحة يصر صريرا مقيتا انكمش سيرغي كله واغمض عينيه .

بعد العملية لم يسمحوا لتانيا برؤية زوجها ظلت تتوسل وتبكي بلا جدوى .

– يلزمه الهدوء وانت لن تتمالكي نفسك–قال باديان حين رفض .

نهضت تانيا واتجهت الى الردهة بحزم . واستوقفهـــا فانو ايليتش والقى على كتفيها رداءه بصمت وعاد الى مكتبه بصمت ايضـــا .

«يجب عدم البكـــاء وتمالك النفس ، التمـــالك مهمـــا كلف الامر فكرت مع نفسها يجب تشجيعه ومنعه من التخاذل والخور–هذا هو الاهم الان . انه صلب ونحن سوية سنصمد لكل شيء لو انه يعيش» . ثم باصرار وعناد : «سيعيش . سيعيش ...»

* * *

منذ تلك اللحظة التي ادرك سيرغي بتروف فيها ان ماحدث له ليس كابوسا فظيعا وانما انعطاف وحشي القسوة في مصيره حكم مخه في اللاوعي ؟ «انتهى كل شيء» . ولم يعرف سيرغي ما الذي يفهم من «انتهى كل شيء» هذه اما وهو على طاولة العمليات عندما التمع الضوء واصبحت الكتف اليسرى خفيفة خفة غير طبيعية ، فقد خطرت في ذهنه : «لو اموت» . ولفزع . لم يفزع من الموت ، بل فزع من فكرة الموت التي داهمته . ومض امام بصره شيء ما بسيط وعادي ، انكمش له قلبه تماما وتسربت كآبة مطبقة .

كان في الردهة ينظر صامتا الى السقف وهو لايستطيع التحكم بسيل الخواطر المرة سيغرسون على القبر شجرة البتولا ...»

ومن جديد ذعر سيرغي .

– ياأخت ، لم لم يقتلني التيار حالا . فهناك توتر عال ؟

– وربما انك خالد ...–قالت الممرضة بصوت هادئ والتفتت ثم اضافت :

– لايجب ان تتكلم ، والا لامنا الاطباء .

– خير لو انني كنت من الاموات ...

– ما دهاك يا سيريوجا ! امكن مثل هذا ... ستشفى وستشتغل وهلمجرا ... حدث لدينا ذات مرة ...

– اعرف هذه الحكايـــة يا اخت . الافضل ان تخبريني متى يعتزمون اجراء الثانية ؟

...–وصمت . واطبق جفنيه بشدة واخذ ينتظر كرصاصة في القلب «الان ستقول» غدا ...»

توقفت تانيا عند باب الردهة . وعدلت شعرها ومنديلها ومدت يدها عازمة على فتح الباب ولكنها لم تقدم . خافت ان ترى سيرغي من الضمادات الدامية بلا ذراع وشعرت انها لن تطيق وستنتحب واستندت على الباب بجسدها كله ثم ولجت الى الردهة . لمعت عينا سيرغي كومضة ثم انطفاتا فنهضت الممرضة وخرجت بحذر .

– كنت في البيت–نطقت تانيا ودهشت من رنة صوتها . «علام اقول هذا . فهذا كذب !»–كل شيء في البيت على مايرام–قالت وهي تفكر : «لماذا اكذب ؟فقد كنت طوال الوقت واقفة عند نافذة غرفة العمليات واضعة كفي قرب اذني لكي اغلقهما حالما يعلو صراخ سيرغي» .–سيريوجـــا . سنكون هنـــــا الى جانبك ... لمساعدتك .

– اجلسي يا تانيا لنتحدث ...–ابتلع سيرغي لعابه واستدار–لاحاجة لكتابة كل شيء الى ماما فقلبها مريض–وسكت برهـــة عاضا على شفتيه ثم قال صارما : لاتاتي الي يا تانيا . هكذا يكون افضل . لنا كلينا . اتركيني وانصرفي اذهبي فانا لا احبك ... انا ...–تغضن وجه سيرغي من الالم وصمت .

وغطت تانيا وجهها بكفيها المتشنجتين .

– لماذا انت تؤذيني يا سيريوجا ؟–وارادت ان تخنق الصرخة المداهمة فلم تفلح–علام هذا ؟.. فانني احبك .

– عمرك عشرون سنة والحياة امامك ... وكل شيء بالنسبة لي قد انتهى . اذهبي اني ارجوك ...

ترنحت عند الباب وكأنها في ضباب وارتجفت الارض وتقلقلت وسبحت بعيدا . وانزلق من تحت اليدين مقبض الباب وهو يصبح كبيرا ضخما تارة وصغيرا ضئيلا تارة اخرى–«يجب الذهاب . انه يطلب . ليس بحاجة الي ...»

اصطفق الباب كطلقة–لقد انصرفت . انصرفت–واحس بحرقة في صدره وانكبس في الفراش . لايمكن ان يصل الى الباب وان يفتحه وان يهتف : عودي ! واندفع سيرغي بكل جسده على اثرها ولكنه هوى في مكانه عاجزا فعض على الوسادة باسنانه وصار يبكي بكاء الرجل الساذج . ولاول مرة طيلة حياته الراشدة اعول جزعا بالبكاء .

سارت تانيا في شوارع المدينة الصاخبة الكالحة كالصحراء كانت كلما اصطدمت بشيء ما تنعطف الى جهة اخرى وتسير بلا هدى ولا هدف ولا رغبة . وعند معبر السكة الحديد وامام وجهها مباشرة زفر القطار زفيرا ثقيلا وراح يترنح بعجلاتـــه طرقات متلاحقة . فجفلت تانيـــا وركضت الى الوراء . «الى المستشفى سريعا !» وبعد ان ركضت امتارا عشرة توقفت .

– هل ازعجك احد يا فتاة ؟–ازاح رجل غريب بحذر يدي تانيا عن وجهها وتطلع في عينيها الباكيتين وسألها بحنان :–هل حدث شيء ما ؟ وربما اساعدك ؟ فانتحبت تانيا :

– مامن احد يمكنه ان يساعدنا .

– لماذا البكاء وسط الشارع ؟ الى اين انت متجهة ؟

– لاادري . زوجي في المستشفى ...

– مابه ؟

– كارثة في المنجم ...

– انهيار ؟

– كلا . احترقت يداه بالتيار . لايريد العيش . ويطردني عن نفسه . صرح الرجل مفكرا . ثم قبض يده : هيا بنا !

سارت تانيا الى جانبه وهي لاتفهم الى اين ولماذا يقودها هذا الرجل الغريب . كانت ترد على اسئلته واخذت تقص عليه بسرعة مصيبتها بكلمات متقطعة ناحبة ، ساترة وجهها براحتيها .

كان المستشفى مغلقـــا وخرجت على رنة الجرس الطويلـــة الممرضة المناوبة ففتحت الباب صامتة وانصرفت دون ان تنظر الى الزائرين المتاخرين .

توقف رفيق تانيا في الممر . واستعرض بنظرة ذاهلة الابواب العديدة وحك قفاه . وراء اي باب منها يرقد الشخص المنكوب وبم سيساعده ؟ هناك في الشارع عندما شاهد المراة الباكية الوحيدة كان الامر ابسط . انسان في محنة تجب مساعدته . وفي الطريق انتقى الكلمات المنعشة وهو يدري انها ستخبو وتصبح غير مقنعة حتى له نفسه حالما يلج هذا الممر المضاء بانوار ساطعة ويشم رائحة اليود المخدرة .

– ما لقب زوجك ؟–سال الرجل وكانه يتوقع ان هذا الاسم المجهول سيبدد سحابة الوضع .

– بتروف .

– انظري اي توافق ! ولقبي هو بترينكو !–واراد ان يبتسم ولكنه غضن وجهه كما يفعل المقر بذنبه وتنحنح .

خرج طبيب من غرفة العمليات .

– من ادخلكم الى هنا ؟

– نحن الى بتروف ...

– فترة عيادة المرضى من الثانية حتى الخامسة . وفي النهار !

– يارفيق–رخطـــا بترينكو نحو الطبيب–نحن لخمس دقائق الامر هام جدا .

– كل الامور في حياتنـــا هامة ومامن احد يريد ان ينتظر–استدار الطبيب لينصرف .

لاحظت تانيا انه باديان .

– كيف حاله يا دكتور ؟–تشبثت بردائه

توقف باديان

– انفتح نزيف شرياني . واوقفنا النزيف ولكن لم يكف الدم الاحتياطي الذي لدينا من الفئة المطلوبة ... توجهت سيارة الى ماكييفكا . سيحضر الدم بعد حوالي ساعة ونصف . هذا كل شيء لاحاجة اليكما هنا .

– كيف يحدث ذلك ايها الرفيق الطبيب ! يادكتور ! ساعتان ... وقت طويل ! واذا الانسان فجاة ...–كان بترينكو يدعك بيديه قبعته ويدسها في جيبه ثم يخرجها وينفضها امام وجه الطبيب وصار بترينكو يبحث عن العون في فكرة ما لم يقلها بعد ثم رنا الى تانيا وقال بصوت خفيض متوسل :

– يا رفيق ، رجاء . خذ مني الدم فانا سليم تماما . وسترى–والقى عن كتفـــه المعطف واسرع في تلمس ازرار القميص–لايحق لك ان ترفض طلبي !–وارتجف صوت بترينكو–لن اغادر هذا المكان ساشتكي ! مالك تنظر الي على هذا النحو ؟

– هل تعرف على الاقل من اية فئة دمك ؟–سال فانو ايليتش بلهجة التعب .

– اية اهمية لذلك ! الدم هو الدم !

– تلزمنا الفئة الثانية من الجنس الايجابي .

– هو هو ! لدي هكذا بالضبط ... ذو الجنس ... انظر هويتي العسكرية اذا انت لا تصدق .

(البقية في العدد القادم)

مباريات ودية في الكرة الطائرة

لعله من الممكن القول بثقة ان المباريـــات الودية التي اجراها لاعبو الكرة الطائرة من نادي «جونية» اللبناني مع الفرق الطلابية والنقابيـــة السوفييتيـــة في موسكو ولينينغراد اصبحت الفتاحية لاشتراك الرياضييـــن اللبنانيين في المهرجان الرياضي الذي سيجري في موسكو في شهر اغسطس والذي سيضم زهرة الرياضـــة الطلابية العالمية . وقد زار الاتحاد السوفييتي مؤخرا وفد رياضي برئاسة غالب فحص رئيس المديرية العامة لشئون الشبيبة والرياضة فمهدت هذه الزيارة لتوثيق التعاون في ميدان الرياضة بين البلدين واكدت مشاركة الفريق اللبناني في عيد الرياضة الطلابية . وستصل للاشتراك في مهرجـان موسكو مجموعـة من اللبنانيين للدفاع عن شرف البلد الرياضي .

لقد نشطت في السنوات الاخيـــرة اتصالات الرياضيين السوفييت مع الرياضيين في البلدان العربية ومنهم اللبنانيون : فزار لبنان لاعبو كرة القدم من نادي «ارارات» ونادي «دينامو» تبيليسي وابطال العاب القوى والمصارعة والجمباز .

وفي سنة ١٩٧٢ جرت في لبنان ١٠ مباريات في الكـــــرة الطائرة اجراها الرياضيـــــون اللينينغراديون من نادي «افتوموبيليست» . وهم الفائزون بالجائزة البرونزية في بطولة الاتحاد السوفييتي . وكانت تلك المباريات على حـــد تعبير غالب فحص مباريات ممتعة عرضت كـــل واحدة منها مهارة عالية .

وكانت سلسلة المباريات في موسكو ولينينغراد ردا على تلك التي جرت في لبنان في السنة الماضية . وجرت بروح خيرة التقاليد الرياضية : بعنف وحماس وفق الاصول . ومع ان النتائـــج العامة للمباريات لم يكن في صالـــح الضيوف فانها كانت ربحا للرياضة اللبنانية والسوفييتية على حد سواء . ولايقتصر سبب ذلـــك على ان الرياضيين عرف بعضهم البعض معرفة افضـــل واطلعوا على اساليب التكنيـــك في المباريات وطرق التدريـــب . بل السبب الاخر هـــو ان مناقشة قضايا التعاون العملي بين الهيئـــات الرياضية في الاتحاد السوفييتي ولبنان والتـــي جرت الى جانب المباريات اتت بثمار طيبـــة فسيعمل في لبنان مدربون سوفييت محنكون في الكرة الطائرة والجمباز والعاب الساحة . كما تقرر تبادل تجربة بناء المنشآت الرياضية .

سيف النصر البجري يمنح دكتوراه في الاقتصاد

تمت في معهد الريقيا التابع لاكاديمية علـــوم الاتحاد السوفييتي يوم ١٨ ابريل سنة ١٩٧٣ مناقشة الرسالة العلمية لمواطن من جمهوريـــة السودان الديمقراطيـــة هو الطالب سيف النصر البجري الذي عالج في رسالته مشاكل وطنـــه لتناول موضوع «نمو اقتصاد السودان وعلاقاته الاقتصادية الخارجية قبل وبعد ثورة مايو سنة ١٩٦٩» ، وتضمنت الرسالة تحليلا لتطور اقتصاد السودان من سنة ١٩٦٤ ، اي منذ بداية احداث اكتوبر العاصفة ، حتى سنة ١٩٧٢ وعالج المؤلف كل التدابير الاقتصاديـــة الهامة التي اتخذتهـــا الحكومة التي وصلت الى السلطة نتيجة لثورة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٩ .

واستخدم البجري لكتابة رسالته مواد ووقائع جديدة اصيلة وخرج باستنتاجات نظرية وسياسية هامة . وقد كتب الرسالة وجرت مناقشتها باللغة الروسية ايضا .

واتبع البجري الطريقة الماركسية اللينينيـــة لتحليل الاحداث التي تناولهـــا في رسالته وهذه الظاهرة اصبحت سائدة في تطوير العلم . وان المام الدارسين وواضعي الرسائل العلميـــة في الاتحاد السوفييتي بالطريقة الماركسية اللينينية يؤكد الفكرة القائلة بان هذه الطريقـــة يمكن ان يستخدمهـــا على نطاق واسع المواطنون من جميع البلدان عند معالجة المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه البلدان . ولكن هذا لايعني طبعا ان كل من الم بالطريقة الماركسية اللينينية هو ماركسي متكامل . وقد نجح البجري في انجاز المهام التي حددهـــا لرسالته . واتاحت له الطريقـــة الماركسية اللينينية امكانية التعمق في كنـــه المسالة .

ويوسع البجري بعد ان حـــاز على قاعدة من المعارف التي اكتسبها في الاتحاد السوفييتي ان يصبح عالما وعاملا جيدا . وان الرسالة التي قدمها مساهمة لا في تطوير الابحاث في مجال الاستعراب وحسب بل وفي قضية تمتين الصلات العلميـــة والثقافية السوفييتية السودانية .

وقد منح المجلس العلمي في معهد افريقيـــا سيف النصر البجري بالاجماع درجـــة دكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية . والجدير بالذكر ان المشرف على رسالة البجري هو الاستـــاذ دينيس بيلوشابكين الدكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية والاستاذ في قسم الاقتصـــاد العالمي في معهد العلاقات الدولية في موسكو .

سر «المعجزة الصغيرة»

كان الاب يحلم بان يصبح ابنه مهندسا او طبيبا . اما ريمون فشانه شان اكثرية الاطفال ما كان يفكر بعد في مستقبله . وكان يهرع كل يوم مع رفاقه الى احدى دور السينما الخمس في مدينة حماه السورية . ومع مرور الزمن صار يشاهد الافلام السينمائيـــة بمفرده فقد اخذ اهتمامه يتجاوز ما يجري على الشاشة الى تكنيك «هذه المعجزة» نفسه واخذ يعير اهتمامه اكثر فاكثر الى استجابة المتفرجين وبدا يفكر جديا في الاخراج السينمائي باعتباره مهنته القادمة

ولم يكتف عن هذه الامنية حتى عندما اشتغل معلما للموسيقى في مدرسة ثانوية .

وها قد جاء ريمون بطرس الى الاتحاد السوفييتي وبعد ان انهى الكلية التحضيرية لدى جامعـــة كييف صار طالبا في كلية الاخراج السينمائي من معهد الفن المسرحي باسم كاربينكو-كاري .

ويساعد خيرة الخبراء ريمون على الالمام بهذا الاختصاص الصعب ، اختصاص المخرج السينمائي فيعمل معه المصور السينمائي ايلينكو الذي هو واحد من واضعي الفيلم الشهير «الطائر الابيض ذو العلامة الســـوداء» وقد التقى بيندورتشـــوك وغيراسيموف اللذين فتحا له «اسرار» المهارة ومرتين كل اسبـــوع يعمل ريمون مع الطلاب الاخرين في ستوديو دوفجينكو السينمائي .

ويقول ريمون : ان هدفي ان اصـــور حياة العامل السوري والفلاح السوري اليوم ، والمشاكل التي تشغل بالهما ، وما عاد به الاستقلال على سوريا . ولكن الفيلم الاول الذي سأخرجه بعد العودة الى الوطن سيكون عن السوريين الذين يعيشون في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وعن صراعهم مع الغزاة وعن حبهم للوطن .

وقد عرض ريمون قبل وقت قريب فيلمـــه الاول ، ويتحدث فيه عن زمن البطولات حين كافح الوطنيون السوريون في سبيل الاستقلال السياسي وقام بالتمثيل في الفيلم طلاب سوريون يدرسون في جامعـــة كييف وفي معهد الطب وفي معهد الصناعة الخفيفة .

غرباز

غينيا تكافح بيد وتبني بيد

(بقية المنشور على ص ٧)

٢٨٥٣٤٩ شخصا . ويزداد الاهتمام بنظريـــة الاشتراكية العلمية بفضل الجهود التربوية التي يبذلها الحزب وبفضل ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي .

الاقتصاد هو العامل الحاسم

وقد التقى مندوب الصحيفة بالسيد لانسانا دياني السكرتير الدائم لحزب غينيا الديمقراطي ورجاه ان يتحدث عن المهام التي يعالجها الحزب الان فبدا دياني بقوله :

الاقتصاد قبل كل شيء . والاقتصاد هو همنا الاساسي : تطوير الصناعة والزراعة والتخلص من التخلف ثم اكد دياني ان النشـــاط الاقتصادي يرتبط وثيقا بالعمل الايديولوجي وتربية الانسان الجديد . وبعد ان اشار دياني الى ان الامبريالية وعملاءها لم تتخل عن محاولات التاثيـــر على وعي اصحاب المعامل بين ضرورة تربية ابناء كل فئات السكان بروح معاداة الامبريالية .

ويربط دياني معالجة المشاكل الداخليـــة بمسائل السياسة الخارجية وقد قال ان الامبريالية تسعى بكل السبل الى ترميم النظم الاستعمارية والى ربط البلدان الافريقية ربطا محكما بنظام الاقتصاد الراسمالي .

عمل الخبراء السوفييت المثمر

وتحدث دياني بود كبير عن الحزب الشيوعي السوفييتي معربا عن ارتياحه لتطور العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب غينيـــا الديمقراطي . واشاد عاليا بعمل الخبراء السوفييت الذين نالوا احترام الغينيين بجدهم واخلاصهم .

... تغرب الشمس في المناطق الاستوائيـــة بسرعة فلا تعرف هنا اوقات الاصيل والمصابيح قليلة في شوارع كوناكري وتومض هنا وهناك شموع الباعة . وتسد دوريات الميليشيا الشعبية الطرق والشوارع الرئيسية ليلا وتفتش كل سيارة تفتيشا دقيقا . وهذه سمة جديدة اخرى لكوناكري وهي تشهد على ان الثقة في تحقيق الخطط صاحبها ادراك ضرورة اليقظة والاستعداد الدائـــم فاعداء استقلال غينيا لم يتخلوا عن محاولات التخريب .

ل . كوزنيتسوف

دكتوراه في الرياضيات .. لطالب من سوريا

قال لي محي الدين بحبوح :

– عندما انهيت الكلية التحضيريـــة وبدات بالاعداد الاول لرسالة المرشح في العلوم الرياضية ، خطر لي ان اترك كل شيء واعود الى وطني سوريا .

– كيف

– لقد كاد الياس يصيبني ... وجدت ان «زوادتي» من العلوم الرياضية التي كنت اظن انها كافية لا تكاد تفي بالبدايات ، وجدت امامي بحرا زاخرا من المعارف لايستطيع قاربي الهزيل بشراعـــه المثقوب ان يبحر في مجاهله ... صحيح انني كنت استاذا ناجحا للرياضيات في مدارس سوريا ولكن هناك فرقا كبيرا بين تدريس قوانين معروفة وبين البحث العلمي الرياضي المنعدم تقريبا في بلادي .

– وكيف تغلبت على هذا الشعور ؟

– انا بطبعي عنيد ، وكنت اثق انني بمعاونة اساتذتي ساتغلب على نواقصي ... وفي الفحص الاول بدت خيبـــة الامل على وجـــوه اساتذتي لا من عمل ولكن لنقص معلوماتي وصارحني الاكاديمي مينشكوف انني احتاج الى سنتين تمهيديتين لكي اصل الى مستوى حامل الدبلوم السوفييت ومن ثم عليّ ان اباشر بحثي العلمي للاعداد لرسالة المرشح . كان عليّ ببساطة ان «ارمم» معلوماتي .

– ونتائج «الترميم» ؟

– كما رايت وسمعت من المناقشين ... لم تكن السنتان ضروريتين لي كي اتابع عملي هنـــا فحسب ، بل كانتا ضروريتين ايضا لمستقبلي كله اذا كنت اريـــد فعلا ان اخدم بلادي الفقيرة بالكوادر الرياضية المؤهلة ... هذا الفرع الذي هو علم العلوم في عصر الاليكترون والفضاء .

* * *

وفعلا انفتح عالم جديد امام العالم الرياضي الشاب اقتحمه بشجاعة وصبر ودأب اثار دهشة اساتذته واصدقائه ، ولذلك لم تبد غريبة على الاذن كلمات الاكاديمي الشهير مينشكوف الذي قال في معرض تقريظه للرسالة وكاتبهـــا : «ينبغي ان اشير الى ان محي الدين بحبوح قد انجز عملا كبيرا خلال فترة تحضيره للاطروحة ، فلم يكن هنا بصفته طالب دراسات عليـــا فحسب ، بل كان مطبقا ايضا .

لقد كان استعداده ضعيفا عندما قدم الينا ، الا انه لمس في نفسه حماسة ملتهبة للعمل ، وعنادا لايتزعزع ، وقدرة على البحث ، وبهذه الادوات تغلب على جميع النواقص والصعاب التي كانت تقف امامه» .

وتوجه الاكاديمي مينشكوف الى الحاضريـــن متابعا :

«وكما ترون باعينكم فان محي الدين بحبوح قد انجز عملا علميا جديا في مضمار تقارب السلاسل المضاعفة وسلاسل فورييه» .

* * *

وقال الدكتور تيكيشين العالم الشـــاب الذي لفت انظار الاوساط الرياضيـــة في المدة الاخيرة ببحوثـــه ومقالاتـــه ، والذي اشرف الى جانب الاكاديمي مينشكوف على الرسالة :

«ان محي الدين بحبوح ، حسب وجهة نظري ، ابدى مقدرة ضخمة على العمل الجاد الدؤوب في سبيل ايجاد بعض المعطيات الجديدة ، وقـــد توصل الى نتائج ذات شـــان في مجال «تقارب السلاسل المضاعفة وسلاسل فورييه» وقد اعـــد ملخصا لنتائج ابحاثه في مقالات ثلاث نشرها في المجلات العلمية السوفييتية» .

* * *

قال العالمان هذه الكلمات بعد شرح مفصل قدمه المدافع محي الدين بحبوح امام المجلس العلمي ... لقد كان يتحدث بتواضع ولكن بثقة وامتلأ اللوح بالارقام والمعادلات التي لا افهم فيها شيئا ، ولم الم باهمية عمله ونتائجه الا من اقوال اساتذته والمشرفين عليه والمناقشيـــن الذين اجمعوا على تقريظه . ثم اختلى المجلس العلمي للمناقشة وعاد بعـــد وقت ليعلـــن البروفيسور توماركين رئيس الجلسة النتائج :

وبدا كلمته هكذا :

«اسمحوا لي ان اهنىء باسم الحاضرين محي الدين بحبوح الذي قدم الينا من سوريا الصديقة التي تخوض نضالا مع الشعوب العربية الاخرى ضد دسائس الامبريالية وضد السياسة القرصنية لاسرائيل التي لا ترعوي حتى عن ارتكاب افظع الجرائم بحق الناس بما فيهم الاطفال والنساء والشيوخ الابرياء ...

اسمحوا لي ان اهنئه باسمكم جميعـــا لان المجلس العلمي بعد ان استعرض عمله وافق بالاجماع على منحه درجة مرشـــح في العلوم الرياضية» .

* * *

ووقف محي الدين بحبوح وقد غلبـــه التاثر وقال بصوت متهدج :

«اود ان اتوجه بالشكر من كل قلبي للمشرف عليّ الاكاديمـــي ديميتري يفغينيفتش مينشكوف الذي انفق على اعدادي كثيرا من وقته الثمين انه بالنسبة لي مثال رائع للانسان السوفييتي الذي وهب كامل حياته للعلم ، واود ان اقدم احر تحياتي له حيث سيحتفل بعد خمسة ايام بعيد ميلاده الواحد والثمانين .

كما واشكر المشرف الآخر ميخائيل ليكيشين لقد كانت علاقتي معه كما كانت مع مينشكوف ... لقد كانا يقولان لي : تعال لي اي وقت وهات مالديك من الاسئلة والاستفسارات ...

وكذلك لا اجد الكلمات التي تعبر عن عميق امتناني لكل العاملين في هذا المعهد التابـــع لجامعة موسكو الذين ساعدوني ورعوا خطواتي ولم يبخلوا علي بالامكانيات ،

واود اخيرا ان اعبر عن املي بان العلاقات العلمية بيننا ستبقى دائما» .

ونحن بدورنا نقول لمحي الدين تهانينا ايها الصديق ، وطريقا علميا طيبا في خدمة العلم في وطنك المناضل .

الأطباء السوفييت في تونس

من امثلة التعاون السوفييتي التونسي المتنامي جهود الاطباء الســـوفييت في هذا البلد العربي فبموجب الاتفاقية الثنائيـــة بشـــان التعاون الاقتصادي والعلمي يعمل في تونس الان اكثر من ٣٠ طبيبا سوفييتيا يقدمون المساعدة الطبية بنكران ذات وجهد كبير الى اهالي ١٠ محافظات من الاربع عشرة محافظة التي تنقسم اليها البلاد .

ومنذ ثلاثـــة اعوام والزوجان زاتفارليتسكي يعملان في مدينة القيروان حيث يسكن ٦٠ الف شخص . وكل اهاليها تقريبا يعرفون الطبيبين السوفييتيين بفضل ما يبديانه في عملهما من بذل وعطاء وحسن خبرة واستعداد لمســـاعدة المريض في كل لحظة .

لقد نجح زاتفارليتســـكي ، وهو طبيب في امراض العيون ، في مكافحة مرض التراخومـــا الخطير الذي كان منتشرا جدا في منطقة القيروان وضواحيها منذ وقت غير بعيد . اما زوجتـــه فتعمل كذلك كثيرا جدا اذ تســـتقبل عشرات المرضى كل يوم .

ونتيجة الدعاية الصحية التي تقوم بها الطبيبة بين سكان المنطقة افلحت في منع انتشار بعض الامراض الوبائية الخطرة .

وبفضل كل ذلك يلاقي عمل الاطباء السوفييت تقديرا عاليا من قبل المواطنين التونسيين .

